
قصص
بوليسية
للأولاد
لغز طائرة باريس
eltaweel

مفاجأة . . غير متوقعة


شادية

مر النهار بطيئًا ذلك اليوم . . هكذا شعر الأصدقاء . . ففى الصباح ، وعندما كانوا يتناولون طعام الإفطار ومعهم الدكتور « مصطفى » ، دق جرس الباب ، فأسرعت دادة « سنية » وفتحته فوجدت رجلا يرتدى ملابس رجال البريد . . تعلقت أعين الجميع به ، ودارت أسئلة كثيرة فى رؤوسهم . دون الوصول إلى نتيجة محددة . . وقام الدكتور « مصطفى » حيث تسلم البرقية ، وقرأها بسرعة ، ثم نظر إليهم وابتسم . . لكن ابتسامته لم تعطهم إجابة مفهومة . .

عاد الدكتور إليهم ، صامتًا ، فهو يعرف حبهم للمغامرة .. وجلس إلى مائدة الطعام ، ووضع البرقية أمامه ، دون أن ينطق بحرف .. سألت السيدة « علية » زوجته : ماذا حدث ؟

ابتسم الدكتور « مصطفى » ، ولم يجب .. غير أنه فى النهاية قال : هناك جائزة لمن يعرف من أين أتت هذه البرقية !

نبح « **فهد** » فنظرت إليه « **فلفل** » وهى تقول : ماذا ياصديق « **فهد** » هل ستنال الجائزة ؟

ضحك الدكتور « مصطفى » وهو يقول : فعلا يبدو أن « **فهد** » هو صاحب الجائزة ، ويبدو أنه فهم ماذا فى البرقية ! !

صمت الدكتور لحظة ، ثم قال : سوف أمنحكم فرصة لمدة خمس دقائق .. حتى يمكن أن تفكروا .

ظل الأصدقاء يفكرون لحظة ، ثم قال « طارق » :

— أظن أنها من والدنا .. فقد أخبرنا أنه سوف يتحدث إلينا اليوم ..

ضحك **الدكتور** وقال : ولماذا يرسل برقية ، مادام أنه سوف يتحدث فى التليفون ؟

أجابت « **مشيرة** » : ربما تكون أعطال التليفونات ..

ابتسم **الدكتور** وقال : ليس صحيحاً .. فالمفروض أن يتحدث والدكم آخر النهار .. قالت السيدة .. « علية » : إذن ، لابد أن تقول لنا ماذا حدث .. وأرجو ألا يكون شيئًا مزعجًا ..

قال الدكتور « **مصطفى** » : إذا كان شيئًا مزعجًا ، لمَا ابتسمت ، وما أعلنت عن جائزة ..

ظل الجميع ينظر بعضهم إلى بعض ، وهم يحاولون الوصول إلى إجابة .. رفع الدكتور « مصطفى » يده ونظر فى ساعته ، ثم قال : الباقى من الزمن

دقيقة واحدة . . ثم تخسرون الجائزة . .

نبح « فهد » مرة أخرى . . فضحك الجميع . وابتسمت « فلفل » وهى تقول : هل أقول لكم من أين أتت البرقية ؟

نظر لها الجميع فى تساؤل ، فى حين غرقت هى فى الضحك . .

سأل **الدكتور** : من أين ؟

استمرت « فلفل » فى ضحكها ثم قالت : من مكتب البرقيات . .

ضحك الجميع ، وقال الدكتور : لقد انتهى الوقت الأصلى . . هل تريدون وقتًا إضافيًا ؟ .

قالت السيدة « علية » : ينبغى أن نعرف . .

قال « **خالد** » : أقترح أن نأخذ وقتًا إضافيًا ، فهى فرصة لنبدأ إجازتنا بلغز صغير . .

قال **الدكتور** : إذن ، نعطى خمس دقائق

أخرى . . ولو أن الوقت مايزال مبكرًا .

نظر « طارق » إلى « خالد » ، ثم تهامس الاثنان . . نظر الجميع إليهما . .

قال « **طارق** » هامسًا « لخالد » ينبغى أن نستدرج عمنا « مصطفى » بالأسئلة حتى نقترب من الإجابة . .

سأل « **خالد** » : لماذا قلت يا عمى إن الوقت مايزال مبكرًا ؟

ضحك الدكتور وهو يقول : هذا سؤال ذكى . . ومع ذلك . . فسوف أجيب عنه . . إن الوقت مايزال مبكرًا ، حتى ننفذ ما جاء فى البرقية .

نظرت « فلفل » إلى « مشيرة » وقالت : إذن هناك شىء لابد أن ننفذه هذه مسألة . . المسألة الأخرى . . أن البرقية جاءت من مكان بعيد ، وليس من القاهرة مثلاً . .

ضحك الدكتور « مصطفى » قائلاً : إن « فلفل »

تفكر بطريقة رجل الشرطة . . إنها تريد أن تصل إلى النتيجة ، عن طريق طرح الأسئلة ، والإجابة عنها . .

قال « **خالد** » : إنها طريقتنا فى التفكير كمخبرين . . ويجب أن نبدأ منها . . إن أقرباءنا فى القاهرة كثيرون . . وكما قالت « فلفل » ، لو أن أحدًا فى القاهرة أراد شيئًا لكان قد اتصل تليفونيًّا . . إذن . . لابد أن تكون البرقية من مكان بعيد . .

أكمل « طارق » كلام « خالد » وقال : وإذا كانت البرقية من والدنا فى « نيجيريا » . . .

ولم يكمل « طارق » كلامه . . فقد انتظر لحظة ، ثم قال : أستبعد أن تكون البرقية من والدنا لأنه قال فى خطابه الأخير ، إنه سوف يتحدث إلينا تليفونيًّا اليوم . . إذن . . لابد أن تكون البرقية ، من مكان آخر . . ولابد أنها من مكان خارج مصر . .

قفزت « مشيرة » من كرسيها وهى تصيح : لقد

عرفت الإجابة . . لكن يجب أن يعلن عمى عن الجائزة أولاً . .

ضحك الدكتور وقال : الذى يقول الإجابة الصحيحة . . من حقه أن يحدد هو الجائزة التى يريدها . .

نظر الجميع إلى « مشيرة » . . التى كانت تقفز فى سعادة ، ثم قالت : هذه البرقية من باريس . .

صفق الدكتور « مصطفى » وهو يعلن : صح . . لقد أرسلتها « شادية » . .

ولم يكد الدكتور يعلن اسم « شادية » حتى قفز الأصدقاء جميعًا ، وهم يصيحون : « شادية » . . « شادية » . . وأصبحت هناك مظاهرة فى البيت . .

كان الدكتور « مصطفى » ، وزوجته السيدة « علية » ينظران إلى الأولاد فى سعادة . . لقد كانوا يملئون البيت صخبًا وحياة . . وهما لم ينجبا سوى ابنتهما



« فادية » . . والتى يدللانها باسم « فلفل » . . أما « خالد » و « طارق » و « مشيرة » فهم ثلاثة أشقاء . وأبناء أخت السيدة « علية » .

بعد أن هدأت ضجة الأصدقاء . سألت السيدة « علية » عما فى البرقية . فقرأ الدكتور « مصطفى » : أصل الليلة على طائرة منتصف الليل . « شادية » . .

نظر « طارق » فى ساعة يده ، ثم قال : مازالت

هناك ساعات طويلة ، حتى تصل « شادية » . . إن الساعة الآن . . التاسعة صباحًا . . وهذا يعنى أنه مازال هناك خمس عشرة ساعة ، حتى تصل ابنة خالنا . .

وهكذا . . مر النهار بطيئًا . . كان الأصدقاء يتمنون أن يجرى الوقت ، ليلتقوا بابنة خالهم « شادية » ولقد ظلوا يرقبون الإجازة ، والبرنامج الذى ينفذونه حتى يقضوا إجازة طيبة . . وعندما جاء موعد الغداء ، جلسوا حول مائدة الطعام وهم صامتون . . كان كل منهم يفكر فى شىء . . حتى إن الدكتور « مصطفى » قال : لماذا أنتم صامتون ؟

ابتسم « **طارق** » وقال : إننا مشتاقون جدًّا . . لرؤية « شادية » ، فقد مضى عام كامل منذ سافرت مع والديها إلى باريس . .

سألت السيدة « علية » : هل نظمتم لها برنامجًا

طيبًا ، لقضاء إجازة ممتعة ؟

قالت « **مشيرة** » : أظن أننا سنقوم برحلات إلى الأهرام والقناطر الخيرية ، وربما إلى بحيرة قارون فى الفيوم أيضًا . .

قال الدكتور « **مصطفى** » : هذه رحلات جميلة فعلا ، وأتمنى أن أجد الوقت لأصحبكم فيها . .

فى الساعة الثامنة ، دق جرس التليفون طويلا ، فعرف الجميع أنها مكالمة خارجية ، رفع « خالد » السماعة ، فعرف أن المتحدث والده . . تحدث الجميع مع والد « خالد » الذى تمنى لهم إجازة طيبة ، وأخبرهم أنه سوف يصل هو والوالدة بعد شهر . .

كان الأصدقاء سعداء تمامًا . . فقد تحدث والد « خالد » و « طارق » و « مشيرة » وهم الليلة سيلتقون بابنة خالهم « شادية » . . وظلوا فى انتظار الساعة المحددة للانطلاق إلى المطار . .

عندما دقت الساعة العاشرة ، قال الدكتور « مصطفى » :

— هيا استعدوا . . يجب أن ننطلق فى خلال ثلث ساعة . .

لكن الأصدقاء كانوا يتمنون الانطلاق حالا ، فهم منذ الغداء قد ارتدوا ملابس الخروج . . سأل « خالد » :

— هل ستصحبنا خالتى « علية » ياعمى ؟

أجاب الدكتور « مصطفى » : سوف نضطر إلى عدم اصطحابها معنا ، حتى نترك مكانًا « لشادية » فى السيارة . . ثم قال : والآن ، هيا بنا . .

أسرعت « فلفل » إلى « فهد » وقالت له : ياصديقى « فهد » . . أعتذر إليك . . لأننا لن نصحبك معنا . . ونعدك بأننا لن نتأخر . . سوف نصحب حبيبتنا « شادية » من المطار ونعود حالا . .



ثم جرت مسرعة لتلحق بالأصدقاء الذين كانوا قد ركبوا السيارة . .

انطلق الدكتور « مصطفى » بالسيارة فى طريقه إلى مطار القاهرة الدولى . . ولم يكن الطريق مزدحماً فى هذا الوقت من الليل . . ولقد استغرق الطريق من « الدقى » حيث يسكن ، إلى مطار القاهرة ، حوالى ثلاثة أرباع الساعة . . وهذا يعنى أنهم وصلوا إلى المطار

حوالى الساعة الحادية عشرة وخمس دقائق . . قال « خالد » : أظن أننا وصلنا مبكرين . .

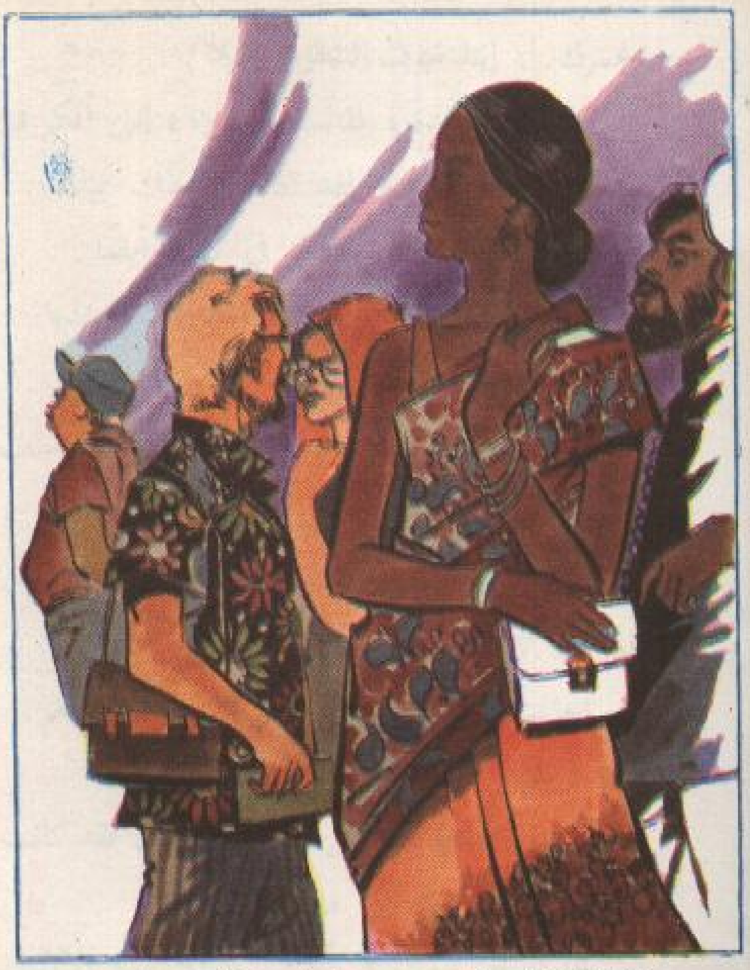
أجاب الدكتور « مصطفى » : هذا أحسن ، فربما تصل الطائرة قبل موعدها . .

أوقف السيارة فى موقف السيارات المجاور للمطار ثم دخلوا جميعاً صالة المطار . . كان المطار شعلة من الضوء . . وفى داخله ، أخذ الأصدقاء يتجولون فى الصالة يشاهدون المسافرين من كل الجنسيات . .

وفجأة . . سمعوا إذاعة المطار تعلن : تصل الآن ، الطائرة القادمة من باريس . .

نظرت « مشيرة » فى ساعة يدها . . فعرفت أن الساعة الثانية عشرة إلا خمس دقائق .

اجتمع الأصدقاء بجوار صالة الجمرك ، التى يصل إليها الركاب أولا . . ولم تمض لحظات طويلة . . حتى ظهر الركاب . . ولم تمض لحظات أخرى ، حتى



كان المطار شعلة من الضوء . . مزدحم بالمسافرين من كل الجنسيات .

ظهرت « شادية » ورفعوا أياديهم يشيرون إليها . . رفعت يدها تشير إليهم . . كانت السعادة تبدو عليها . . وبجوار « شادية » كانت تقف سيدة ، متوسط العمر . . أنيقة . . جميلة يبدو عليها القلق . . وكانت تمسك بيد « شادية » . . ثم ازدحمت الصالة بالركاب ، فلم يستطع الأصدقاء رؤية « شادية » . . فتراجعوا قليلا ، ووقفوا فى انتظارها . .

بدأ الركاب يخرجون من صالة الجمرك ، إلى صالة المطار الخارجية . . وبدءوا ينصرفون لكن « شادية » لم تظهر . . فجأة . . ظهرت السيدة التى رأوها مع « شادية » كانت وحدها . . وتحمل حقيبة يد متوسطة الحجم . . نظر إليها الأصدقاء قليلا ، ثم قال « خالد » يسأل الدكتور « مصطفى » : عمى . . إن « شادية » غير موجودة . .

قال الدكتور « مصطفى » بهدوء : لعلها تأخرت فى

الجمرك . . إننا سوف ننتظرها قليلا . .

خرجت السيدة ، فقالت « مشيرة » إننى أفكر فى سؤالها عن « شادية » لقد كانت تمسك بيدها . .

وقالت « فلفل » : إننى أفكر فى ذلك أيضًا . .

قال « طارق » : اذهبى « يامشيرة » واسأليها . . إننى بدأت أشعر بأن شيئًا غير عادى قد حدث . .

أسرعت « مشيرة » وبجوارها « فلفل » خلف السيدة التى كانت تقف على الرصيف خارج المطار ، وكأنها تنتظر أحدًا . . قالت « مشيرة » مساء الخير ياسيدتى . .

أجابت السيدة ، وهى تنظر لها بدهشة : نعم . . ماذا تريدين ؟

قالت « مشيرة » : أين « شادية » ؟ . . لقد كانت معك عندما دخلتما إلى صالة الجمرك . .

قالت السيدة : لا أعرف أحدًا بهذا الاسم .

وليس معى أحد . . إننى جئت وحدى . .

تركت السيدة « مشيرة » و « فلفل » ثم تقدمت من إحدى سيارات الأجرة ، فركبتها وانطلقت السيارة . .

عادت « مشيرة » و « فلفل » بسرعة إلى داخل صالة المطار ، التى كانت تبدو خالية بعد أن ركب المسافرون طائراتهم ، وانصرف العائدون من السفر . .

وبدا واضحًا أن شيئًا غير عادى قد حدث . . إن « شادية » . . اختفت . .







الدكتور مصطفى

أسرع الأصدقاء يبحثون فى كل مكان داخل المطار ، دون أن يعثروا « لشادية » على أثر . . وأخيرًا قال الدكتور « مصطفى » منزعجًا هذه مسألة غريبة . . يجب أن نلجأ إلى الشرطة بسرعة . .

انطلقوا جميعاً إلى مكتب شرطة المطار ، وهناك وجدوا القائد . . أخبره الدكتور « مصطفى » بما حدث . . فأسرع يوزع رجال الشرطة داخل المطار للبحث عن « شادية » ، وفى نفس الوقت سأل الضابط الدكتور « مصطفى » إذا كان متأكدًا أنها

وصلت على نفس الطائرة العائدة من باريس . . فقال الدكتور :

— لقد شاهدتها بنفسى ، وحييتها ، وهى تقف داخل صالة الجمرك . .

استدعى قائد شرطة المطار مضيفات الطائرة ، وسألهن عن « شادية » قالت إحداهن : لقد شاهدت سيدة وفتاة كانتا تجلسان معًا طوال الرحلة من باريس إلى القاهرة وكان يبدو أنهما أم وابنتها مثلا . .

طلب قائد الشرطة كشف أسماء الركاب الذين كانوا فى الطائرة . . وظل يبحث فيه عن اسم « شادية » حتى وجده . . وتأكد تمامًا . . أنها وصلت فعلا على الطائرة . . ولما بحث باقى البطاقات . . ليجد بطاقة السيدة التى كانت تجلس بجوار « شادية » . . وجد أكثر من بطاقة لسيدة . . وهذا يعنى أنه لن يستطيع معرفة هذه السيدة إلا إذا وجد « شادية » ، وفى هذه



اللحظة فوجئ الجميع بأحد رجال الشرطة يدخل وهو يحمل « شادية » بين ذراعيه ، كان مغمى عليها ، أسرع قائد الشرطة يطلب الإسعاف ، فأسعفوها ، ثم نقلت بسرعة إلى مستشفى « هليوبوليس » ، فهى أقرب مستشفى إلى المطار . . وعندما كانت « شادية » نائمة فى سريرها بالمستشفى . . أسرع الدكتور « مصطفى » بالاتصال ببيته . . وأخبر زوجته السيدة « علية » بأنه

قد يتأخر والأولاد قليلا ، فإن الطائرة لم تصل بعد . . والإجراءات طويلة ، وعليها ألا تقلق . .

فى نفس اللحظة ، كان الأصدقاء ، – بعد أن استردوا بعض الهدوء – يجلسون فى أحد أركان الحجرة يتناقشون :

قال « **طارق** » : لابد أن فى الأمر جريمة . .

وقالت « **مشيرة** » : إننى أشك فى هذه السيدة الغامضة .

قال « **خالد** » وأنا معك . .

قالت « **فلفل** » : لابد أن هناك صلة ما بين الاعتداء على « شادية » . . وهذه السيدة . .

قال « **طارق** » : لابد أن « شادية » قد عرفت شيئًا مريبًا عن هذه السيدة . .

اقترب الطبيب والدكتور « **مصطفى** » من الأصدقاء . .

سأله « **طارق** » : هل هناك شىء خطير يا عمى ؟

قال الدكتور « **مصطفى** » : لا . . المسألة بسيطة . . إن « شادية » مصابة بارتجاج خفيف فى المخ . . وينبغى أن ترتاح الليلة فى المستشفى . . وسوف يرعاها الدكتور « نادر » . .

سلم الأصدقاء على الدكتور « نادر » ثم انصرفوا مع الدكتور « مصطفى » وهم فى غاية الحزن . . فى الطريق قال « خالد » : عمى . . هل هذا الارتجاج له آثار أخرى ؟

قال الدكتور « **مصطفى** » : لا . . ليست له أية آثار . . فهذه مسألة بسيطة .

سألت « **مشيرة** » : لقد لاحظت أن هناك شرطيًا يقف على باب الحجرة التى تنام فيها « شادية » . .

قال الدكتور « **مصطفى** » : لقد أخبرنى قائد شرطة المطار ، أن هناك شيئًا وراء هذه المسألة . . خصوصًا

بعد أن أخبرته بحكاية السيدة الغامضة ، وكيف كانت تمسك بيد « شادية » . ولهذا فهو يخشى أن تكون هناك عصابة خلف هذه السيدة . . ولابد أنهم سيبحثون عن « شادية » ليتخلصوا منها . .

انزعج الأصدقاء عندما سمعوا هذا الكلام . . فقد شعروا بأن المسألة ليست بسيطة . . وأن عليهم أن يبدءوا عملهم . . فهذه المغامرة كبيرة وخطيرة ، فهى تخص حبيبتهم « شادية » .

سأل « **طارق** » : وهل ستعود « شادية » غدًا إلى البيت ؟

أجاب الدكتور « **مصطفى** » : بالتأكيد إن شاء الله فإصابتها ليست كبيرة . . إنها فقط تحتاج للراحة هذه الليلة . .

كان الليل هادئًا ، فقد تجاوزت الساعة الثانية صباحًا . . وكانت نسمات رقيقة تأتى للأصدقاء من

خلال نوافذ السيارة المفتوحة . . وكان الطريق هادئًا وشبه خال . . غير أن الدكتور « مصطفى » قال : هناك سيارة تتبعنا ، ومنذ مدة وأنا أرقبها . .

أبطأ الدكتور قليلا ، فأبطأت السيارة الأخرى . . نظر الأصدقاء من الزجاج الخلفى للسيارة فرأوا أنوار السيارة التى تتبعهم . . قال « طارق » : لابد أنها سيارة العصابة ، يتبعوننا ليعرفوا مكاننا . .

قال « **خالد** » : إذن لابد أن نذهب إلى أقرب قسم شرطة . .

ابتسم الدكتور « **مصطفى** » وقال : لا أظن أن السيدة قد تصرفت بكل هذه السرعة . . ولا أظن أنها انتقلت بطائرة مثلا .

قالت « مشيرة » : ربما كان أحد الرجال فى انتظارها عند المطار ، ساعة عودتها . .

قالت « **فلفل** » إننا إذن مقبلون على مغامرة مثيرة . .

ابتسم الدكتور « مصطفى » وقال : لا تفكروا دائمًا بعقلية المغامرين ، الذين يشمون فى كل شىء رائحة مغامرة . . إن السيدة الغامضة ، لابد أن تكون حريصة على اختفائها إلى الأبد ولا يمكن أن تعرض العصابة نفسها - إذا كانت هناك عصابة فعلاً - إلى الوقوع فى الفخ ، بمثل هذه المطاردة . .

سألت « **مشيرة** » : ولماذا إذن تتبعنا هذه السيارة ؟

قال **الدكتور** : ربما يكون ذلك مجرد مصادفة . . ومع ذلك ، دعونا نستمر فى طريقنا . . فنحن قد اقتربنا من ميدان « رمسيس » . .

استمر الأصدقاء فى التفكير ، فى حين كان الدكتور « مصطفى » مستمرًا فى قيادته . . حتى وصلوا إلى ميدان

« رمسيس » فانحرف يمينًا ، ثم أوقف سيارته خلف تمثال « رمسيس » حتى يرى هذه السيارة الغريبة التى كانت تتبعه . . لم تمر لحظات طويلة ، حتى ظهرت السيارة . . وكان من الواضح أنها تمشى ثم لا تلبث أن تتوقف . . وعندما قطعت الميدان ، أسرع الدكتور « مصطفى » خلفها ، حتى إذا اقترب منها . . أبطأ من سرعة سيارته ، ثم سألهم إن كانوا يريدون شيئًا . . فأجابوا بأن السيارة فيها عطل صغير . . لكنها سوف توصلهم إلى حيث يريدون . .

ضحك الأصدقاء من أفكارهم التى توهمت أشياء كثيرة . .

واستمروا فى طريقهم حتى وصلوا إلى البيت . . وهناك وجدوا السيدة « علية » فى انتظارهم ، ووجدوا « فهد » قابعًا خلف باب الشقة مباشرة . . سألتهم السيدة « علية » بدهشة :

– أين « شادية » ؟

ابتسم الدكتور « **مصطفى** » وقال : حدثت حادثة بسيطة . .

ارتسمت دهشة كبيرة على وجه السيدة « علية » وظهر الانزعاج وهى تسأل : حادثة . . أى حادثة هذه ؟ وأين « شادية » ؟

قال الدكتور « مصطفى » ، محاولاً أن يخفى تفاصيل ما حدث : يبدو أن « شادية » قد اصطدمت بسلم الطائرة ، فأغمى عليها . . وهى الآن فى المستشفى للراحة وسنحضرها غدًا . .

نظر الدكتور إلى الأصدقاء من طرف خفى حاثًا لهم على تكتم الخبر . . فلم يكن يريد لزوجته أن تنزعج لكنها قالت : إننى غير مقتنعة . . وأنتم تخفون عنى شيئًا لابد أن هناك أمرًا خطيرًا . .

قال **الدكتور** : ليس الأمر خطيرًا . . هيا إلى النوم

الآن ، فقد سهر الأولاد كثيرًا . . وينبغى أن نكون صباحًا فى المستشفى ، لأن « شادية » سوف تنزعج ، إذا لم تجدنا .

انصرف الأصدقاء إلى حجراتهم . . ذهبت « مشيرة » و« فلفل » إلى حجرتهما . . وذهب « خالد » و « طارق » إلى حجرتهما . .

لكن . . ظل هناك فى رأس كل منهم سؤال لا يجد الإجابة . . . ما الذى حدث « لشادية » . وهل هناك علاقة بين « شادية » وهذه السيدة الغامضة ؟ ترى هل ستتمكن « شادية » أن تروى لهم ما حدث ؟

كانت الأسئلة كثيرة فى ذهن الأصدقاء . . لكن الإرهاق أسلمهم جميعًا لنوم عميق . .



سوسن

برغم أن الأصدقاء ناموا متأخرين ، فإنهم هذه المرة قد استيقظوا مبكرين جدًّا . كانت أحداث الأمس ، تسيطر على نفوسهم . وعندما بدءوا يستعدون للخروج كانت السيدة « علية » مستعدة قبلهم جميعًا . ولذلك فإن الدكتور « **مصطفى** » طلب أن تبقى « مشيرة » و « فلفل » فى البيت ، حتى تكون السيارة أكثر راحة للجميع . وهكذا انطلق الدكتور ، ومعه السيدة « علية » و « خالد » و « طارق » . . إلى مستشفى « هليوبوليس » كان الصمت يخيم على

الجميع . فقد كان كل منهم يفكر فى الموقف .

* * *

وفى المستشفى ، كانت « شادية » قد استيقظت مندهشة ، ما الذى أتى بها إلى هنا ؟ وماذا حدث ؟ وبجوارها كان يجلس الدكتور « نادر » طبيب المستشفى الذى قال لها ، إنها أصيبت إصابة بسيطة ، وإنها الآن فى حالة طيبة تمامًا . وإن زوج عمتها الدكتور « مصطفى » سوف يصل حالاً . . فقد كان موجودًا بالأمس .

سألته « **شادية** » : **ألا** تدرى بالضبط ماذا حدث لى ؟

أجاب **الدكتور** « **نادر** » : كل ما أعرفه ، أن سيارة إسعاف أحضرتك إلى هنا ، وأن السيارة كان يصحبها زوج عمتك الدكتور « **مصطفى** » ومعه صديقين صغيرين . ثم جاءت سيارة شرطة . وحتى الآن مايزال



استيقظت « شادية » مندهشة . ما الذى أتى بها الى المستشفى ؟ وماذا حدث ؟

أحد جنود الشرطة فى حراسة الحجرة .

نظرت « شادية » بدهشة إلى الدكتور « نادر » وهى تقول : حراسة على الحجرة . . لابد أن شيئًا خطيرًا قد حدث . .

لم تكد « شادية » تكمل كلامها ، حتى دخل الدكتور « مصطفى » والسيدة « علية » و « خالد » و « طارق » . . كانوا جميعًا متلهفين لرؤية « شادية » قالت السيدة « علية » :

— الحمد لله أنك بخير . . لقد كنت أظن شيئًا آخر . . ثم احتضنتها وقبلتها واقترب الدكتور « مصطفى » من « شادية » قائلا : أهلا بك . . فى بداية مغامرة طبية لكم . .

ضحك الجميع ، فتقدم « خالد » و « طارق » يسلمان على « شادية » فى شوق وحماس . واضطر

الدكتور « نادر » أن ينسحب. فخرج معه الدكتور « مصطفى » . .

سألت « **شادية** » : هل كنتم فى المطار أمس ؟

أجابت السيدة « **علية** » : لقد كنت فى البيت غير أن بقية الأولاد كانوا فى المطار . .

قالت « **شادية** » : ماذا حدث يا « طارق » ؟

أجاب « **طارق** » : حتى الآن ، المسألة غامضة . وأنت وحدك التى يمكنك أن تفسرى هذه الألغاز التى نقابلها . .

سألت « **شادية** » بدهشة : ألغاز ؟ . ما هذه الألغاز ؟

أجاب « **خالد** » : آخر ما حدث أمامنا ، هو أنك بعد أن نزلت من الطائرة ووصلت إلى صالة الجمرك . . شاهدناك مع سيدة . . كانت تمسك بيدك . .

صرخت « شادية » : السيدة « **سوسن** » نعم أذكر

ذلك . . ثم ماذا حدث ؟ بدأ « خالد » يكمل حديثه عندما دخل قائد شرطة المطار ، ومعه الدكتور « مصطفى » .

قال قائد الشرطة : صباح الخير أيها الأصدقاء . . كيف حالك اليوم أيتها العزيزة « شادية » ؟

قالت « شادية » : بخير . . لكننى تعجبت عندما صحوت فوجدت نفسى فى المستشفى . .

قال « **الضابط** » : الآن ، أريد أن أعرف منك بعض التفاصيل . . وأرجو أن تتذكرى جيدًا . . فيبدو أننا أمام مسألة خطيرة . .

قالت « **شادية** » : ما أذكره بالضبط . . أننا عندما دخلنا صالة الجمرك ، كانت السيدة « سوسن » تمسك بيدى . . ثم قالت لى إن « سوستة » فستانها قد تمزقت ، وإنها ترجونى أن أذهب معها إلى دورة المياه . . لإصلاح « السوستة » . لقد رأيت

الأصدقاء ساعتها ، ولوحت لهم بيدى . .

قال « **الضابط** » : ثم ماذا ؟

اعتدلت« **شادية** » فى جلستها ثم قالت : ذهبت معها إلى دورة المياه . لم يكن أحد هناك . . فقد حاولت أن تؤخرنى بأى شكل . . لكننى لم أشك فيها . . فقد كانت طوال الرحلة ، سيدة ظريفة وطيبة . حتى إننا ظللنا نتحدث منذ غادرت الطائرة باريس ، وحتى وصلنا إلى القاهرة . .

قال « **الضابط** » : عندما دخلتما إلى دورة المياه . . هل دخلت قبلها ، أو بعدها ؟

قالت « **شادية** » : دخلت قبلها . . ولم أكد أخطو خطوتين ، حتى أحسست بضربة شديدة على مؤخرة رأسى ، ولم أذكر بعدها ما حدث . . فعندما استيقظت من النوم ، وجدت نفسى فى المستشفى . .

قال الدكتور « **مصطفى** » : هيا إذن ، حتى نخرج

من حجرة المرضى ، إلى أى مكان آخر . . داخل المستشفى . . إنه من المفيد لك الآن ، أن تستنشقى هواء نقيًا . . وأن تقصّى ، كل ما تذكرينه ، منذ رأيت هذه السيدة . .

خرج الجميع من الحجرة إلى شرفة واسعة ، تطل على حديقة المستشفى . . جلسوا جميعًا ، وبدأت « شادية » تحكى . قالت : عندما كنا فى مطار « أورلى » بباريس . . ننتظر أن يستدعونا لركوب الطائرة ، شاهدت هذه السيدة ، كانت تقف أمام قسم أدوات الزينة فى السوق الحرة هناك . . ولقد شاهدتها تشترى كمية كبيرة من علب البودرة ذات الحجم الكبير . . مما استرعى انتباهى . .

ودهشت . . لماذا تشترى كل هذه الكمية من البودرة ، ومن نوع واحد . . ولم تشتر غيرها ؟ وركبنا الطائرة . .

كنت أجلس فى مقعدى وحدى . وكانت هى
تجلس فى مقعد وحدها ؛ ولما كانت الرحلة تستغرق
حوالى أربع ساعات ، فقد ظللنا ننظر لبعضنا فترة ، ثم
ابتسمت لى ، فانتقلت للجلوس بجوارها . . وظلت
تشملنى برعايتها طوال الرحلة .

الضابط : كأنك تعرفت عليها ؟

أجابت « **شادية** » : الحقيقة أننى لم أتعرف عليها .
فقد كانت رفيقة رحلة وصداقة عابرة سوف تنتهى . .

الضابط : إذن ، كيف عرفت أن اسمها
« سوسن » ؟

قالت : عندما قدموا لنا البطاقات التى نملؤها . .
وتضم أسماءنا ، وعنوان البيت . . وسبب المجىء إلى
القاهرة . . لمحت من طرف خفى اسمها ، وجزءا من
عنوان بيتها . .

ابتسمت « **شادية** » وقالت : إن عقلية المخبر . .

هى التى جعلتنى أرقب ذلك . . بعد أن أثارت فضولى
بسبب علب البودرة الكثيرة التى اشترتها . . فسألتها
برية عن السبب فى شرائها مع ارتفاع ثمنها بمطار
باريس . فظهر على وجهها انزعاج شديد ، ولم تجبنى
على سؤالى .

سأل « الضابط » : وما هو اسمها بالكامل ؟

أجابت « **شادية** » : لم أستطع قراءة شىء سوى
اسم « سوسن » . .

الضابط : وعنوانها ؟

شادية : لم أقرأه كله . . لكننى قرأت ٣٢
العجوزة . .

صمت الضابط لحظة ، وقال « طارق » هذه
مسألة صعبة . . فالعجوزة منطقة كبيرة . . وفيها شوارع
كثيرة ، وكل شارع فيه رقم ٣٢ . .

وقد يحمل رقم ٣٢ أكثر من شقة . .

قال « **الضابط** » : صفى لى شكل هذه السيدة . .

قالت « **شادية** » : هى بيضاء ، بين الطول والقصر . . شعرها أشقر . . تنطق حرف « الراء » وكأنه « غين » . . أنيقة تمامًا . . ويبدو أنها من أسرة كبيرة . . ضحك الضابط وهو يقول : لا أظن أنها من أسرة كبيرة ، وإلا لَمَا خدعتك بهذه الطريقة . .

انتهى حديث الضابط بعد أن حرر محضرًا بالحادث . وانصرف بعد أن عرف عنوان الدكتور « مصطفى » وتليفونه . . وجاء الدكتور « نادر » الذى سمح « لشادية » بالخروج من المستشفى . .

* * *

انطلقوا بالسيارة فى طريق العودة إلى البيت ، علق « طارق » قائلاً : إنها مغامرة أنيقة من النوع الباريسى . .

انتهى الطريق ، واقتربوا من البيت قالت « شادية » : أخيرًا . . لقد عدت إلى « الدقى » . كم

كنت أذكر هذا المكان ، وأذكر الأيام الجميلة التى قضيتها هنا . .

توقفت لحظة ثم قالت : إننى لم أسألكم حتى الآن ، عن « مشيرة » و « فلفل » . .

ابتسمت السيدة « علية » وهى تقول : إنهما فى انتظارك . .

قالت « شادية » : ودادة « سنية » ؟

قالت السيدة « علية » : إنها فى انتظارك أيضًا . .

ودخلوا بداية الشارع الذى يسكنون فيه . وعندما توقفت السيارة أمام الباب . . كانت « فلفل » تقف فى الشرفة . . وبجوارها دادة « سنية » ، ومعها « فهد » . .

كان « فهد » ينبح بشدة . . حتى إن « خالد » و « طارق » أسرعا بالصعود . . وفى البيت ، كانت هناك مفاجأة أخرى . .

صعد « خالد » و« طارق » السُّلَّم جريًا .. ثم توقفا فجأة ، ونظر كل منهما للآخر ، وغرقا فى الضحك ، قال « خالد » : لماذا جرينا بهذا الشكل ؟

مشيرة

لابد أن « **فهد** » ينبح ترحيبًا « بشادية » . .

ضحك الاثنان مرة أخرى ، ثم تمهلا فى الصعود ، حتى لقيهما الآخرون . . جرت « فلفل » إلى « شادية » تأخذها بالأحضان وتقبلها .

وقالت « **شادية** » : « فلفل » صديقتى العزيزة . . لقد اشتقت لك جدًّا . .

انتظرت لحظة ، ثم قالت : أين « مشيرة » ؟

ارتسمت الدهشة على وجه « فلفل » ودادة « سنية » ونظرتا إلى الجميع قالت « فلفل » : ألم تذهب « مشيرة » إليكم ؟

نظر « خالد » إلى « طارق » فى الوقت الذى كان الدكتور « مصطفى » يدخل المنزل ومعه السيدة « علية » . . قال الدكتور : ماذا حدث ؟

رد « **خالد** » : دادة « سنية » تقول ، إن « مشيرة » ذهبت إلينا فى المستشفى . .

صمت الجميع . . ثم سأل الدكتور : متى حدث ذلك ؟

قالت دادة « **سنية** » : لقد جاء رجل ، اخبرنا أن « شادية » تريد « مشيرة » ولقد حاولت أن أمنع « مشيرة » أن تخرج وحدها إلا أنها رفضت . لقد كانت تتمنى أن تلقى « شادية » بسرعة . .

لم يكن أمامهم فى تلك اللحظة ، سوى الاتصال بالشرطة ، فقد بدا واضحًا أن هناك مؤامرة كبيرة وبسرعة رفع الدكتور « مصطفى » سماعة التليفون ، وطلب ضابط مباحث قسم شرطة « الدقى » . . . رد عليه الضابط وأخبره أنه فى الطريق إليه . . دخل الأصدقاء حجرتهم . . كان عليهم أن يتحركوا بسرعة . . أخذت « فلفل » تبكى . . اقتربت منها « شادية » وهى تقول : لا تبكى . . إننا سوف نصل إليها . . ولن يحدث أى شىء . . .

أخذ « طارق » و « خالد » جانبًا من الحجرة ، وبدأا يفكران . . قال « طارق » : من المؤكد أن السيدة الغامضة . . لها علاقة باختطاف « مشيرة » .

قال « خالد » : أنا معك فى هذا الرأى . . والمهم الآن ، هو أن نبدأ البحث فورًا . . إن منطقة بحثنا

سوف تكون « العجوزة » تلك المنطقة التى تسكن فيها السيدة الغامضة . .

لم تمر لحظات طويلة ، حتى دق جرس الباب ، ثم ظهر أحد الضباط ، قدم نفسه قائلاً :

— الرائد « سمير أحمد » ضابط مباحث « الدقى » .

رحب به الدكتور « مصطفى » ثم دخلا الصالون . . وبدأ الدكتور يحكى له ما حدث ، منذ حادثة المطار حتى الآن . . وفى النهاية ، قال الدكتور : إننا لا ندرى بالضبط ماذا يحدث لنا . .

قال الرائد « سمير » : إننى أحتاج إلى التحدث مع « شادية » ، إنها وحدها التى يمكن أن تدلنا . . وهى التى سوف تؤكد إن كانت « سوسن » الغامضة ، داخل اللعبة أم لا . .

جاءت « شادية » بسرعة ، وبدأ الرائد « سمير »

يسألها : هل تذكرين تفاصيل مادار بينك وبين السيدة الغامضة ؟

قالت « **شادية** » : طبعًا أذكر . . لقد سألتنى عن اسمى . . وعرفت إلى أين أنا ذاهبة بل إنها أخذت العنوان ، وقد أخبرتنى أنها سوف تزورنى ، لتتعرف إلى أهلى فى القاهرة . . وذكرت لها أسماء الأصدقاء جميعاً . . وإننى نادمة على ذلك . . وخاصة أنها لم تعرفنى بنفسها . .

قال الرائد « **سمير** » : إذن . . السيدة . . هى المقصودة . .

ظل الرائد « سمير » يتحدث إلى « شادية » ليعرف منها كل شىء عن تلك المدعوة « سوسن » وفى النهاية قال : إننى سأكون فى القسم ولن أغادره ، وأى شىء جديد ، أرجو أن تخبرونى به . . يجب أن نتعاون معًا . . حتى يمكن أن نختصر الزمن . .

انصرف الرائد « سمير » . . وبدا الجميع فى حالة وجوم . . إنهم لم يكونوا يتوقعون هذه المفاجأة الغريبة . . فما كادوا أن يفرحوا بوصول « شادية » حتى حدثت تلك الواقعة المؤسفة . . أخيرًا قال الدكتور : دعوا الأمور تمشى بشكل عادى . . من الضرورى أن يحدث شىء . . وأظن أن المسألة لن تطول . .

كان الدكتور يقول هذه الكلمات ، ليجعل الأولاد هادئين . . ثم أخذ طريقه إلى الخارج وهو يقول :

— سوف أذهب إلى مكتبى بسرعة ، ربما يكون أحد قد اتصل بى . . ويمكن أن تتصلوا بى ، أو بالرائد « سمير » إذا جَدَّ جديد . .

انصرف الدكتور « مصطفى » . . وجلس الجميع لا يدرون ماذا يفعلون . . لكن « طارق » كان يفكر بسرعة . . نظر إلى « خالد » ، ثم خرجا إلى الصالة قال « خالد » :



وفى شقة ما بشارع « الدرى » بالعجوزة ، كانت مشيرة تجلس أمام ثلاثة رجال . . كان يبدو عليهم الشر . .

- لقد فكرت أن ننزل الآن بسرعة ، ومعنا « فهد »
و « شادية » ، إن « شادية » هى التى تعرف جيداً
« سوسن » الغامضة . .

انطلق الثلاثة ومعهم « فهد » ، بعد أن طلبوا من
« فلفل » أن تبقى فى البيت . . وبعد أن استأذنوا من
السيدة « علية » . .

***

وفى شقة ما . . بشارع « الدرى » بالعجوزة ،
كانت « مشيرة » تجلس أمام ثلاثة من الرجال . . كان
يبدو عليهم الشر . . غير أن « مشيرة » كانت تنظر لهم
وهى تفكر فى طريقة للخلاص . . لم تكن تبكى ولم
تكن حزينة . .

كانت متماسكة تماماً . . حتى إن الرجال الثلاثة
كانوا ينظرون إليها بتعجب . . أخذ الرجال الثلاثة
جانباً من الحجرة ، دار بينهم حديث . . حاولت

« مشيرة » أن تسمع منه شيئًا غير أنها لم تستطع أن تلتقط إلا جملة واحدة تقول : « حتى يطمئنوا » . .
عاد الرجال الثلاثة إلى « مشيرة » . . وقال أحدهم : اسمعى يا « مشيرة » يبدو أنك بنت طيبة ونحن لن نضرك . . إننا فقط نشك فى « شادية » فهى قد تخبر الشرطة . .

نظرت « **مشيرة** » إليه مبتسمة وهى تقول : ولماذا تخبر الشرطة ؟

نظر الثلاثة بعضهم إلى بعض . . لقد كان سؤالاً ذكيًا يكشف حقيقتهم . .

قال آخر : إن السيدة التى كانت فى الطائرة ، مصابة بحالة عصبية . . والذى فعلته مع صديقتك « شادية » ، يمثل حالة من حالاتها . . والحمد لله أنها لم تقتلها . . وهذا هو السبب . . ونحن نريد أن تعدنا

« شادية » أو الدكتور « مصطفى » بعدم الاتصال بالشرطة . .

قالت « **مشيرة** » : كان ينبغى أن يحدث ذلك دون أن تقوموا بخطفى . . إن هذا يعرضكم للسجن . .

هز الثالث رأسه وقال : فعلاً . . هذا خطأ كبير . . عليك أن تقومى بإصلاحه الآن . .

قالت « **مشيرة** » : وماذا تريدون ؟

قال « **الأول** » : أن تتصلى بالبيت ، لتقولى إنك فى أمان ، وإننا نريد محادثة الدكتور « مصطفى » وسوف نحدد له الوقت الذى سنحدثه فيه . .

ابتسمت « مشيرة » وقالت : كما تريدون . .

رفعت سماعة التليفون . . وأدارت القرص . . ولم تمض لحظة ، حتى سمعت صوت « فلفل » . .

قالت «**مشيرة**» : إننى «مشيرة» كيف حالك يا « فلفل » . . إننى بخير عند بعض الأصدقاء . .

فلا تشغلوا بالكم . أين عمى الدكتور « مصطفى » كادت « فلفل » تقفز من الفرح ، حتى إنها لم تستطع أن ترد . . أخذت والدتها سماعة التليفون ، وبدأت تتحدث إليها . . كان الرجال الثلاثة ، يراقبون « مشيرة » التى حرصت على ألا تخطئ فى كلمة واحدة . . ثم . . وضع واحد منهم يده على آلة التليفون ، فأغلق الخط . . قال : هذا يكفى . . لقد اطمأنوا الآن عليك . . ولقد كنت فتاة ذكية فلم تخطئ فى الكلام . . هذا يجعلنا نثق بك أكثر . . إننا ينبغى أن نخرج الآن . ولكننا لن نتركك كثيرًا . .

قام أحدهم وربطها بحبل إلى كرسى ، ثم كمم فمها ، وغطى عينيها بمنديل . . لم تعد « مشيرة » ترى شيئًا . . ولكن كان كل تفكيرها منصبًا على محاولة تحديد المكان الموجودة فيه . .

* * *

فى نفس الوقت كان الأصدقاء « خالد » و « طارق » و « شادية » ومعهم « فهد » يسيرون فى شوارع « العجوزة » يحاولون أن يجدوا أثرًا . .

* * *

وفى نفس الوقت أيضًا ، اتصلت السيدة « علية » بزوجها الدكتور « مصطفى » فى عمله لتخبره بما حدث . . فاتصل الدكتور بالرائد « سمير » الذى طمأنه . . شىء واحد قاله له : ينبغى أن تحافظوا على « شادية » فهى المقصودة إذن ، بعد أن اتضح أن هناك عصابة خلف المسألة . .

وبسرعة اتصل الدكتور بالبيت ، ليحذر السيدة « علية » من خروج « شادية » غير أن السيدة « علية » أخبرته أن « شادية » قد خرجت فعلا ، ولكن مع « خالد » و « طارق » ومعهم « فهد » . .

* * *

حاولت « مشيرة » أن تحدد مكانها . . أين هى إنهم عندما خطفوها أخذوها فى سيارة ، ثم أغمضوا عينيها بعصابة ، وكمموا فمها . . حتى لا تصرخ ، وأنهم ساروا بها مسافة كبيرة جدًا . . حتى نقلوها إلى هذه الحجرة . . أخذت تتذكر ، ما هو اليوم . . فعرفت أن اليوم الأحد . . وفجأة سمعت طلقات نارية متتالية . . قالت : لابد أننى الآن فى مكان تطلق بجواره النيران . . مثلا بجوار نادى « الجود شوط » أو نادى الصيد فى « الدقى » أو نادى الرماية . . ظلت تستمع إلى الطلقات النارية ، حتى تأكدت أنها بجوار أحد الأندية . . لكن ذلك لم يكن بطريقة مؤكدة . . فأين هذا النادى . . إن المسافة التى قطعتها السيارة طويلة . . لكن كان واضحًا أنها تدور فى انحناءات كثيرة . . فلو كان « المعادى » ، فإن السيارة تسير فى خط مستقيم لمسافة طويلة . . ولو كان « نادى



الجزيرة » . . فإن الانحناءات أيضًا ، لاتكون بهذه الكثرة . . إذن . . لابد أنها قريبة من « نادى الصيد » وأنهم ساروا بها هذه المسافة الطويلة ، حتى لا تستطيع تحديد مكانها . .

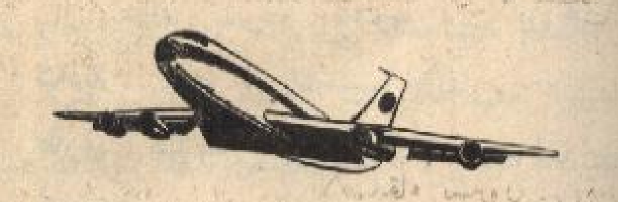
* * *

وفى « العجوزة » كان الأصدقاء يسيرون ، وقد أجهدهم طول السير . .

قالت « **شادية** » : لقد سرنا كثيرًا . . ودرنا فى شوارع كثيرة . . ولابد أن « سوسن » الغامضة ، كتبت العنوان خطأ . .

نظر لها « خالد » لحظة ، ثم قال : من الجائز أن يحدث ذلك . . ومن الضرورى الآن أن نعود . .

عاد الأصدقاء الثلاثة عن طريق شارع « النيل » ليصلوا إلى شارع « شاهين » . . كانوا يمرون بجوار مستشفى « العجوزة » وما إن وصلوا إلى الباب ، حتى توقفت « شادية » مذهولة . .



محادثة تليفونية أخرى



كانت هناك سيارة تمرق فى هذه اللحظة ، إلى داخل المستشفى . . نظر « طارق » إلى « شادية » وسألها : ماذا حدث ؟

قالت « شادية » وكأنها غائبة عن الوعى : « سوسن » . .

سأل « **خالد** » بسرعة : « سوسن » . . أين هى ؟

شادية : تلك التى دخلت الآن . .

طارق : هيا بسرعة . . يجب أن نعرف إلى أين هى ذاهبة .

شادية : لا ، يجب أن أبقى هنا . . حتى

أراها . . عند خروجها . .

خالد : إننا لا نعرفها . . فلينتظر « طارق » ومعه « فهد » ، ونحن ندخل لنسأل عن مريض نعرفه . .

انتظر « طارق » عند باب المستشفى . . بينما دخل « خالد » و « شادية » .

قالت « **شادية** » : لكن هل يستطيع « طارق » أن يتعرف عليها ؟

خالد : لقد عرف السيارة عندما أشرت إليها . . وعندما يراها . . سوف يعرفها . .

تقدم الصديقان إلى داخل المستشفى . . وجدا السيارة تقف أمام أحد الأقسام لكنهما لم يعرفا أين ذهبت « سوسن » ، دخلا القسم وصعدا درجات قليلة ثم سألا إحدى الممرضات : نريد صديقاً لنا دخل المستشفى منذ أيام ؟

سألت « **الممرضة** » : ما اسمه ؟

خالد : اسمه محمد . .

الممرضة : إن هذا قسم الولادة . . وصديقكما . . لماذا دخل المستشفى ؟

نظر كل منهما إلى الآخر ، فأسرع « خالد » يقول : بعد حادث سيارة . .

الممرضة : لدينا حالات كثيرة فعلا هذه الأيام . . لكن . . ينبغى أن تذهبا إلى قسم العظام .

أسرع « خالد » و « شادية » إلى قسم العظام . . وهناك سألا إحدى الممرضات ، فقالت لهما : إن لدينا ثلاثة اسمهم محمد . . تعالا معى . .

سارا وراء الممرضة ، ودخلا أول حجرة ، لكنهما قالا إنه ليس هو . . ثم الثانية وقالا إنه ليس هو . . ثم الثالثة ، وقالا إنه ليس هو كذلك . .

قالت **الممرضة** : هناك مريض دخل أمس . .

ولأن الأقسام مزدحمة ، وحالته خطرة ، فقد اضطررنا إلى وضعه فى قسم الولادة . . اذهبا إلى هناك ، فربما يكون هو . .

أسرع الاثنان إلى قسم الولادة مرة أخرى وما كادا يبدآن دخول الممر الطويل حتى صاحت « شادية » : إنها هى « سوسن » ها هى ذى تخرج من إحدى الحجرات وتبتعد عنا . .

نظر « خالد » إلى السيدة التى تسير . . لم يكن يرى فيها سوى ظهرها فكر أن يجرى بسرعة إليها ، لكنه خشى أن يلفت نظر أحد . .

مشيا بهدوء ، حتى وصلا إلى الحجرة ، فوقفا بجوار السور . . جاءت إحدى الممرضات ، فسألها « خالد » : يوجد مريض هنا ، جاء أمس بعد حادثة سيارة . .

قالت **الممرضة** : تقصد الأستاذ « مدحت » لقد

كانت زوجته هنا منذ قليل ، وانصرفت حالا . .

قال « خالد » : شكرًا لك . . سوف نعود مرة أخرى لزيارته . . فقد ظننا أن أحدًا لا يأتيه . .

انصرف الاثنان مسرعين ، إلى حيث يقف « طارق » و « فهد » صاح « طارق » : لقد انصرفت الآن . .

قال « خالد » : ألم تعرف رقم السيارة ؟

صمت « طارق » ولم ينطق . . لقد فاته أن يعرف رقم السيارة . . قال « خالد » : ليس مهمًا الآن . . المهم أننا عرفنا أن « سوسن » سوف تأتى كثيرًا . . ومن هنا نستطيع أن نعرف كل شىء . . هيا بنا إلى البيت الآن . .

أخذ الأصدقاء طريقهم إلى البيت . . كانوا يفكرون فيما حدث وكيف يمكن الاستفادة منه وإذا كان يشغلهم اختطاف « مشيرة » فإنهم الآن يعرفون

أنهم يقتربون من القبض على تلك العصابة . .

* * *

كانت « مشيرة » فى مكانها على الكرسى لا تتحرك . . لكنها عن طريق أذنها كانت تحاول أن تعرف ماذا حولها . . لقد حددت بالتقريب المنطقة التى نقلت إليها ، وحددت أيضًا فى أى طابق هى . . بعد أن تذكرت أن أحد الرجال قد حملها بعد درجات قليلة . . فهى عن طريق الدرجات التى صعدها الرجال . . حددت بالتقريب أين هى . . فجأة سمعت أقدامًا تقترب ، وعرفت أن الرجال قد عادوا . . سمعت صوت فتح الباب . . ثم أقدام قليلة تدخل . . حددت عدد الداخلين بأنه واحد فقط . . كان صوت الحذاء حادًا ، حتى إنها قالت إن هذه خطوات سيدة . . انتظرت لحظة ، وهى تركز سمعها . . فجأة سمعت سيدة تقول : ما هى أخبار « شادية » ؟

تأكدت أن هذه السيدة ، هى نفسها السيدة التى كانت مع « شادية » فى المطار لكنها لم تستطع الكلام ، بسبب الرباط الموضوع على فمها اقتربت منها السيدة وقالت : طبعًا لا تستطيعين الرد . . لكننى سوف أحدثك قليلا . . الحقيقة أن « شادية » بنت طيبة . . ولم تسئ إلىّ فى شىء لكننى شككت فيها . . لقد ظلت تنظر لى بريبة ، منذ اشتريت علب البودرة . . وهذا ما جعلنى أتقرب إليها فى الطائرة . . ومن ثرثرتها أحسست أنها تعرف عنى الكثير . . وفى المطار كان لابد أن أتخلص منها . . إنها طبيعة العمل الذى أقوم به . . وحينما عرفت أن « شادية » يمكن أن تنقذ ، وقع عليك الاختيار لصغرك ووداعتك لتكونى رهينة لدينا ونضمن سكوتكم جميعًا . ثقى أننا لن نمسك بأى ضرر . . وسنتركك بعد يوم أو يومين على الأكثر . . وقد نوصلك إلى البيت . . فلا تخافى . . هل أنت جائعة ؟

سأحضر لك بعض « السندويتشات » . . وأقوم بإطعامك بنفسى . . ولا تثيرى أية ضوضاء ، حتى لا تصابين بسوء . . فهؤلاء الرجال ، يستفزون بسرعة ، وقد يستعملون معك أسلوب العنف والقوة .

ابتعدت خطوات السيدة ، لكنها كانت داخل الشقة . . غابت قليلا ، ثم عادت اقتربت من « مشيرة » . . ثم قالت : سوف أفك رباط فمك الآن ، فلا تحاولى الصراخ وسوف أطعمك ، وقد نتحدث قليلاً معًا . . لقد بدأت أكره هذا العمل ، خصوصًا بعد إصابة زوجى الذى يرقد فى المستشفى الآن . . إن إصابته بالغة جدًا ، حتى إنه يمكن أن يموت . .

اقتربت السيدة أكثر ، ثم أخذت تفك رباط فم « مشيرة » ، وقدمت لها الساندويتش . . كانت « مشيرة » جائعة تمامًا . . قضمت قطعة من

الساندويتش وبدأت تمضغها . .

قالت السيدة :

— أنت « مشيرة » طبعًا . .

ابتلعت « مشيرة » ما فى فمها وأجابت : نعم « مشيرة » و « شادية » ابنة خالى . .

السيدة : لقد حدثتنى « شادية » عنك وعن بقية الآخرين . . إنها تحبك جدًا . .

وأضافت السيدة قائلة : لا تخافى . . هل اتصلت بمنزلكم اليوم ؟

مشيرة : نعم . .

السيدة : وماذا قلت ؟

مشيرة : قلت إننى بخير . . وإن عليهم ألا يقلقوا . .

السيدة : هذا شىء طيب . . كان ينبغى أن تقولى لهم ألا يخبروا الشرطة ، حتى لا تتطور الأمور . .

ما رأيك لو قلت لهم ذلك الآن . .

أمسكت السيدة بالسماعة ، ثم قالت اذكرى لى رقم التليفون . .

بينما كانت « مشيرة » تذكر رقم التليفون ، كانت السيدة تدير القرص ، ثم فى النهاية رد التليفون . . أمسكت السيدة السماعة وقربتها من فم « مشيرة » سمعت « مشيرة » صوت « طارق » قالت : آلو « طارق » إننى « مشيرة » لا تصرخ ولا تناد أحدًا . . إننى بخير . . وهأنذا أكلمكم . . اسمع . . لا داعى لطلب الشرطة أو أى شىء . . كذلك ، لا ينبغى أن تتحدث « شادية » عن السيدة التى قابلتها فى الطائرة . . إن ذلك سوف يعرضنى للخطر . . هل سمعت . . يجب أن تلغى رحلة صيد الحمام . . نعم . . تلك التى اتفقنا عليها . . هل تفهم . . يجب أن تذهب إلى الفيوم أحسن . . نعم . . ربما فى الثالث

أو الرابع . . نعم . نعم . . بعد أن يعود والدى . .

وضعت السيدة يدها على جهاز التليفون ، فانتهت المكالمة . . قالت : هذا شىء طيب . . أنت فتاة ذكية . . هل كنتم متفقون على رحلة صيد ؟

مشيرة : نعم كنا نعد برنامجا ، حتى تستمتع « شادية » بالإجازة . .

أخذت « مشيرة » تأكل ، كلما قدمت لها السيدة ساندويتشاً . .

* * *

فى بيت الدكتور « مصطفى » ، كان الجميع يناقشون تلك الكلمات التى قالتها « مشيرة » رحلة صيد الحمام . اليوم الرابع أو الثالث . . ما معنى هذا . . ولماذا طلبت ألا تتحدث « شادية » عن تلك السيدة ، ولماذا لا نخبر الشرطة ؟ لابد أن السيدة عضو فى هذه العصابة ولابد أنها كانت تقف بجوارها لتملى عليها بعض

الكلمات . . لكن . . ما معنى رحلة صيد الحمام ؟ وما معنى الثالث أو الرابع ؟

قالت « **فلفل** » لابد أن هذه الكلمات لها معنى . .

شادية : خصوصًا أنها خارجة عن الموضوع . .

خالد : هل تقصد البيت الثالث أو الرابع . . ومن أين يبدأ العدد . . من بيتنا أو من مكان آخر . . أو هل تقصد بالثالث أو الرابع ، شوارع مثلا ؟

ظل الأصدقاء فى حديث طويل ، للبحث عن معنى هذه الكلمات التى قالتها « مشيرة » . . فتح الباب ، وظهر الدكتور « مصطفى » . . كان يبدو حزينًا . . وعندما رأى الأولاد . . سألهم : هل حدث شىء جديد ؟

طارق : اتصلت « مشيرة » مرة أخرى منذ قليل ، وقالت إننا لا يجب أن نقلق عليها ، وإنها بخير . .

خالد : وقالت لنا كلمات غريبة ، لم نستطع أن

نعرف ماذا تقصد . . قالت ربما « الثالث » أو « الرابع » . . وقالت أيضًا : « رحلة صيد حمام » . .

استغرق الدكتور فى التفكير قليلا ، ثم سأل : ألم يحدث شيء آخر . .

شادية : حدث أهم شيء . . لقد شاهدت السيدة « سوسن » اليوم . .

صاح الدكتور « **مصطفى** » : أين ؟

شادية : فى مستشفى العجوزة . .

الدكتور **مصطفى** : لماذا ؟

طارق : كانت تزور زوجها الذى أصيب فى حادث . .

الدكتور **مصطفى** : هذه معلومات هامة ، وينبغى أن نبلغها للرائد « سمير » . . فورًا . .

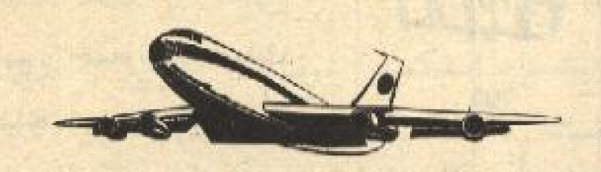
خالد : أظن أننا ينبغى أن ننتظر قليلا ، حتى لا يشك أحد . . خصوصًا أن « مشيرة » قالت إننا إذا

أبلغنا الشرطة ، فإنها سوف تصاب بسوء . .

الدكتور **مصطفى** : هذه مسألة لابد من حسابها فعلا لكن . . فيم فكرتم ؟

صمت الأصدقاء ، وأخيرًا قال « خالد » : سوف تعرف يا عمى . . لكن ليس الآن . .

* * *



محاولة بعضهم

بدأ الأصدقاء يتحركون بسرعة للوصول إلى الحقيقة وإنقاذ « مشيرة » . . فقد كان الوقت يجرى . . صحيح أنهم جمعوا معلومات جيدة . . وصحيح أن هذه المعلومات يمكن أن تستغلها الشرطة ، وأن تقبض على العصابة . . لكنهم أصروا على أن تكون القضية كلها بين أيديهم ، ولهذا استأذنوا الدكتور فى أن يخرجوا قليلا . . « خالد » و « طارق » و « شادية » و « فلفل » ومعهم « فهد » . . قال الدكتور :

فلفل

— ينبغى أن تحافظوا على أنفسكم جيدًا . . فيبدو

أننا . . أما عصابة خطيرة قد تخطف أحدكم . . أو قد . . . ولم يكمل كلامه . . غير أن « خالد » كان يفهم تمامًا ماذا يعنى الدكتور « مصطفى » . . قال « خالد » :

— إننى أفهم ماذا تعنى يا عمى . . قد يستغلون حادثة ما فى الإيقاع بنا . . أو قد يقوم أحدهم بإصابة أحدنا بسيارة مثلا . .

ابتسم **الدكتور** وقال : الآن . . أشعر بالاطمئنان ، لأنكم تعرفون تمامًا ماذا يمكن أن يحدث . .

خرج الأصدقاء إلى الشارع . . قال « طارق » : هل أدعوكم إلى زجاجة كوكاكولا فى أحد الكازينوهات . . إننى أريد أن أتحدث إليكم . . ينبغى أن نعيد التفكير فى كلمات « مشيرة » . . فهى بالتأكيد سوف توصلنا إلى شىء . .

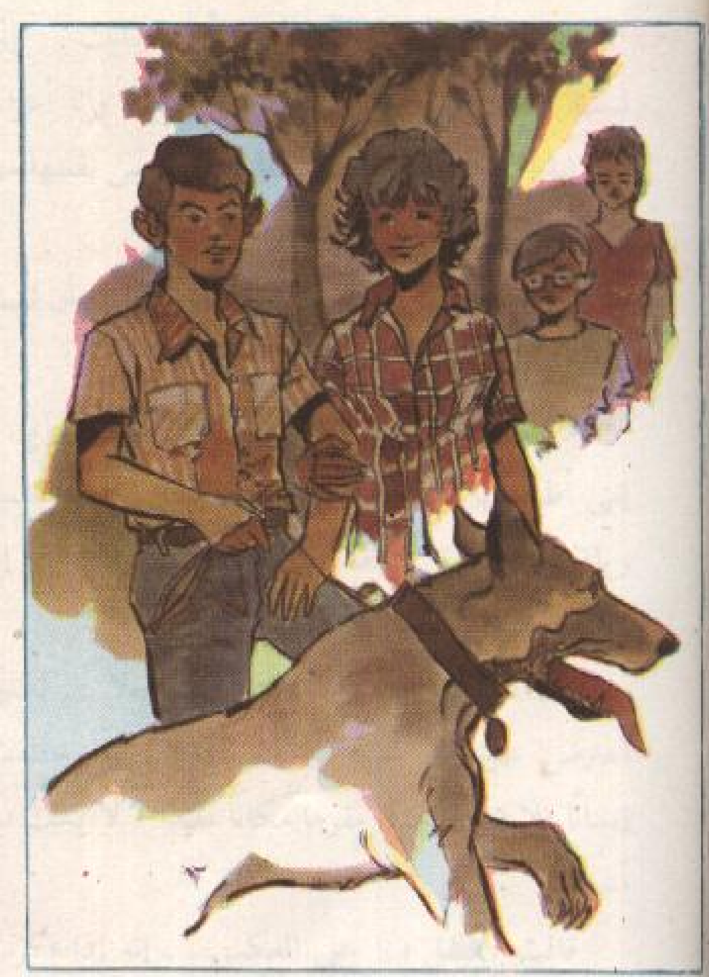
وافق الأصدقاء وأخذوا طريقهم إلى أحد الكازينوهات المنتشرة على كورنيش النيل ، فى الزمالك . . وما إن جلسوا ، حتى جاءهم الجرسون :

قال « طارق » : نريد أربع زجاجات من الكوكاكولا . . لكن يجب أن تكون مثلجة جدًّا . .

ابتسم لحظة ثم قال يخاطب الجرسون : معنا ضيفة عادت لتوها من باريس ولا يجب أن نظهر أمامها بمظهر سيئ . .

ضحك الأصدقاء – برغم المرارة التى يشعرون بها – وضحك الجرسون ، ثم انسحب ، ليحضر لهم ما طلبوا . .

كان الجو بديعًا . . النيل ، ومياهه تنساب هادئة ناعمة . . والأشجار من حولهم تتمايل فى دلال مع لمسات النسيم ، وأصوات العصافير المغردة تملأ المكان . .



بدأ الأصدقاء يتحركون بسرعة لإنقاذ « مشيرة » . . فقد كان الوقت يجرى .

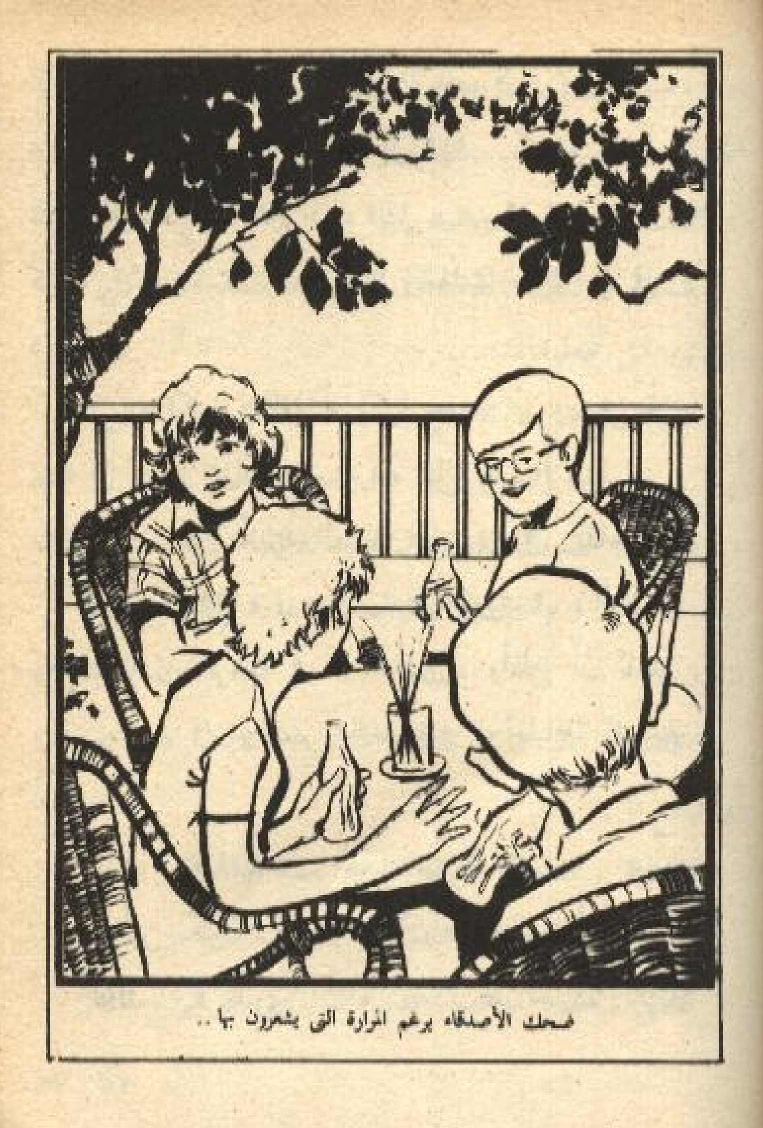
قال « **طارق** » : الآن ينبغى أن نتحدث . . إنى لست خائفًا على « مشيرة » فهى أخت . . وأنا أعرف قدراتها . . إنها ذكية . . وتستطيع أن تخلص نفسها من أى « مطب » ».

قال « خالد » : إذن . . هيا بنا . . نحاول أن نفسر تلك الكلمات التى قالتها . .

قالت « **فلفل** » : أولا . . رحلة صيد الحمام . . إننى أظن أنها قريبة من أحد النوادى التى تجعل الصيد رياضتها الرئيسية . . لقد فكرت فى ذلك ولا أدرى إن كان صحيحًا أم لا . .

قال « **طارق** » : هذه فكرة جيدة فعلا . . لكنى أعترض عليها فى شىء . . إن العصابة إذا خطفت إنسانًا فلابد أن يكون مقرها مكانًا بعيدًا ، لا يشك فيه أحد».

قالت « **فلفل** » : على العكس . . إنه إذا فكرت



ضحك الأصدقاء برغم المرارة التي يشعرون بها ..

العصابة فى ذلك ، تكون عصابة غير ذكية .. لقد قرأت أن « ريا وسكينة » .. القاتلتان المشهورتان فى الإسكندرية كانتا تسكنان خلف قسم شرطة « اللبان » ولهذا فقد داخ رجال الشرطة حتى حصلوا عليهما .. ذلك لأنه لا يتصور أن يكون بيت السفاحتين خلف القسم مباشرة .

هزت « **شادية** » رأسها وقالت : هذه فعلا فكرة ذكية ، وقد تكون العصابة قد فكرت نفس التفكير ..

طارق : هل هذا يعنى أن بيت العصابة خلف قسم « الدقى » ؟

فلفل : لا أظن .. وليس هذا هو المقصود .. إننى أقصد أن بيت العصابة يمكن أن يكون بين البيوت العادية حتى لا يلفت نظر أحد .. ولهذا فمن الممكن أن يكون بيت العصابة قريبًا من أحد أندية الرماية ..

عاد الجرسون بالطلبات ، وبدأ يفتح زجاجات

الكوكا كولا وبعد أن أتم ذلك انصرف . . أخذت « شادية » زجاجتها ، ورفعتها إلى فمها . . كان يبدو أنها تشعر بالعطش . . غير أن « فلفل » صبت زجاجتها فى كوب . . وبدأت ترشف منها رشفات بطيئة . . قال « خالد » :

إن فكرة « فلفل » فكرة جيدة . . وينبغى أن نبدأ فى تفسير كلمات « مشيرة » على هذا الأساس . . مثلا . . ما هى أندية الصيد الموجودة فى القاهرة ؟

قالت « **فلفل** » : هناك نادى الصيد فى « الدقى » وهناك نادى الرماية فى « المعادى » وأظن أن نادى « الشمس » فى « مصر الجديدة » به نشاط للرماية أيضا . . .

قالت « **شادية** » : هذا شىء طيب . . بهذا المفهوم أين تكون « مشيرة » الآن من هذه الأندية . .

خالد : لا ندرى . . وإن كنا قد حددنا ثلاثة

أمكنة . . وهذا يجعل مهمة البحث أسهل من ذلك العنوان الذى ذكرته « شادية » ، وظللنا نبحث عنه ، ثم اتضح أنه غير صحيح . .

شادية : لست الملومة فى ذلك . . فلقد قلت كل مالدى من معلومات . .

طارق : نحن لا نناقش ذلك الآن . . نحن نناقش أين « مشيرة » بالتقريب . .

فلفل : لقد اتفقنا إذن ، على ثلاثة أمكنة ، تبق بقية الكلمات . . الثالث والرابع . . ماذا تعنى بهذين الرقمين ؟

خالد : أظن أنها تقصد الشارع الثالث مثلا ، أو الرابع ؟ . .

شادية : الثالث أو الرابع بالنسبة لماذا ؟

طارق : هذه هى المسألة . .

فلفل : أظن أنها تعنى الدور الثالث ، أو الرابع . .

خالد : هى إذن لاتدرى فى أى دور هى بالتحديد . .

شادية : ربما . .

ظل الأصدقاء يناقشون . . وامتدت المناقشة . . لكنها فى النهاية لم تصل إلى شىء محدد . . كل شىء ، كان بالتقريب . .

* * *

وفى بيت الدكتور « مصطفى » كان هناك حوار آخر . كان الدكتور يناقش السيدة « علية » زوجته . . قال الدكتور : إننى لا أفهم لماذا لانبلغ الشرطة ؟

السيدة علية : لقد اتصلت « مشيرة » وقالت إن إبلاغ الشرطة ، سوف يعرضها للخطر . .

الدكتور مصطفى : إن أحدًا لن يعلم إذا أخبرنا الشرطة . . إن هذه مسألة سوف تظل بينى وبين الرائد « سمير » .

السيدة علية : كما تحب . . إذا كنت ترى أن هذا هو الأحسن . .

* * *

وفى قسم الشرطة ، كان الرائد « سمير » مشغولا تمامًا . . بهذه المسألة ، كان يفكر فى تلك السيدة الغامضة . . وفى إصابة « شادية » وفى علب « البودرة » التى اشترتها السيدة . . لم يكن قد علم بشىء آخر بعد . .

* * *

وفى بيت العصابة ، كانت « مشيرة » ماتزال مقيدة كما هى . . وكان الرجال الثلاثة قد عادوا . . وفى حجرة أخرى ، كما توقعت « مشيرة » كان يدور بينهم حوار . فى النهاية ، عادت السيدة ، وقالت : سوف نوصلك إلى البيت فى الغد ، لقد انتهى كل شىء . . إننى معجبة بك ، لأنك تصرفت بتعقل . . دخل أحد

أفراد العصابة . . سمعت « مشيرة » ضحكة . . وقال : هذه البنت طيبة ليتها تعمل معنا . .

لم تكن « مشيرة » تستطيع الكلام . . فقد كممتها السيدة بعد أن أطعمتها . . غير أنها كانت تفكر . . فى النهاية ، هزت رأسها ، وفهمت السيدة أنها تريد الكلام ، قالت لها هل تريدين الكلام ؟

هزت « مشيرة » رأسها علامة الإيجاب . . اقتربت منها السيدة وفكت الرباط الذى فوق فمها .

قالت « **مشيرة** » : هل ستتركوننى وحدى هنا . . أظن أننا بعد التاسعة مساء .

قالت **السيدة** : لا تخافى . . فلن يحدث لك شىء . .

مشيرة : لكن . . هل سأظل وحدى فى البيت ؟

ضحك الرجل الواقف وهو يقول : هذه بنت ذكية . . ولم يجبها أحد عن سؤالها ولم تمض لحظات ،

حتى سمعت صوت مفتاح الكهرباء ، فعرفت أنه الليل . . وأن أحدًا قد أضاء النور . . خصوصًا أن الظلام حول عينيها قد بدأ أخف . . قالت السيدة : هل تريدين شيئًا آخر ؟

أجابت « **مشيرة** » : لا .

السيدة : هل أنت جائعة ؟

مشيرة : لا . .

وسمعت أقدامًا تبتعد ،

ثم قالت **السيدة** : إننا سننام فى حجرة مجاورة ثم ابتعدت الخطوات . . حتى اختفت تمامًا . .

ظلت « **مشيرة** » وحدها . . وبدأت تفكر بسرعة . . إنها الآن تستطيع أن تتصرف . . إنها فرصتها الحقيقية فى القيام بمغامرة جديدة .

مشيرة تحاول . . وتنجح

لم تتحرك « مشيرة » من مكانها . . ظلت هادئة ، حتى انقضى وقت طويل ؛ ولم تعد تسمع شيئًا . . فكرت فى أن تتحرك بالكرسى . . فقد ربطوا ذراعيها فقط ، وتركوا قدميها . . ظلت تزحف بالكرسى ، حتى اصطدمت بالباب ، ظلت تحرك رقبتها يمينا ويسارًا ، حتى اصطدمت بأكرة الباب . . وضعت رباط عينيها فوق الأكرة ثم ضغطت برأسها ، وظل الرباط ينزلق شيئًا فشيئا ، حتى وقع . . وفجأة . . لم تستطع الرؤية مع أنهم نسوا نور الحجرة مضاء ، وشيئًا فشيئا ، بدأت

« مشيرة » ترى كل شىء ، رأت الحجرة . . ومحتوياتها . . حاولت أن تفك يديها ، لكن الرباط كان قويًّا . . ثم قامت بمحاولة فك رباط فمها . . رفعت رأسها ، حتى أصبح رباط فمها فوق أكرة الباب ، ثم ظلت تضغط حتى انزلق الرباط عن فمها . . ظلت تحاول أن تقترب من التليفون ، لكنها سقطت على الأرض . . كانت السقطة قوية ؛ حتى إنها شعرت بأن الحجرة تدور . . ثم فقدت وعيها . . لقد أغمى عليها . .

* * *

فى بيت الدكتور « مصطفى » دق جرس التليفون . . كانت الأسرة كلها مستيقظة ، جرى « خالد » إلى التليفون ، وكان المتحدث الرائد « سمير » . . سأل : هل هناك معلومات جديدة ؟

أجاب « خالد » : حتى الآن ، لا شىء . .

نظر إلى بقية الأسرة التى فهمت من المتحدث . .

سأل الرائد « سمير » : هل الدكتور موجود ؟

خالد : لا . . لقد خرج منذ قليل . .

الرائد سمير : إننى فى القسم ، إذا حدث شىء . . لكن أرجو أن تطمئنوا ، فإننا قد أرسلنا رجالنا فى كل اتجاه . .

شكره « خالد » ، ثم انتهت المكالمة . . نظر « خالد » إلى الأسرة وقال : إننا ينبغى أن نحرص على كلمتنا . . فإننا فى الغد ، سوف نضرب ضربتنا . .

* * *

أفاقت « مشيرة » . . كانت تشعر بصداع خفيف . . لكنها استطاعت أن تميز الأشياء . . كان التليفون قريبًا منها ، فوق حامل مرتفع . . شدت السلك بفمها ، فسقطت آلة التليفون على الأرض ووجدت قلمًا أمسكته بأسنانها ، ثم بدأت تدير قرص

التليفون بالقلم . . كان مجهودًا عنيفًا . . ولكن جاءها صوت « خالد » مندهشًا فقالت : « خالد » . . إننى الآن وحدى . . ولكننى مقيدة . . أعتقد أننى فى منزل قريب من نادى الصيد فى « الدقى » فى الطابق الرابع ، أو الثالث ، حسب تقديرى . . ينبغى أن تأتوا سريعًا . . هذه فرصتى الأخيرة ، وإلا انتهيت . .

قال « **خالد** » : لا تخافى . . سوف أتصل بالرائد « سمير » الآن ، وعن طريق مراقبة التليفون ، سيعرف العنوان ، سنكون عندك حالا . . سوف أنهى المكالمة الآن وعليك أن تطلبينا بعد دقائق أو . . انتظرى . . هل هناك رقم تليفون . . لديك ؟

قالت « **مشيرة** » : لا يُوجد . .

خالد : إذن . . اطلبينا بعد خمس دقائق . .

أنهى « خالد » المكالمة . . ثم اتصل مباشرة بالرائد « سمير » . .

خالد : لقد تحدثت « مشيرة » . .

الرائد : « مشيرة ! وماذا قالت ؟

الرائد : هل أدلت إليكم بمعلومات عن مكانها ؟

خالد : ليست معلومات محددة . . وإن كنا نرجح أنها قريبة من نادى الصيد فى الدقى . .

الرائد : هذا لا يؤدى إلى شىء . .

خالد : هناك شىء آخر . . إنها ستتصل بنا تليفونيًا . . فهل يمكن عن طريق هيئة التليفونات معرفة العنوان ؟

الرائد : ممكن طبعًا . . إلى اللقاء . .

انتهت المكالمة بين « خالد » والرائد « سمير » . . نظر « خالد » إلى الجميع وقال : يبدو أننا نقترب من حل اللغز ، فبعد قليل . . قد نرى « مشيرة » . .

سأل « **طارق** » : كيف ؟

حكى لهم « خالد » ماداز بينه وبين الرائد « سمير » . .

قالت « فلفل » إذن . . ينبغى أن ننتظر مكالمة أخرى من الرائد « سمير » . .

خالد : إننا فى الانتظار . .

* * *

فى قسم الشرطة ، كان الرائد « سمير » قد اتصل بسنترال الدقى وطلب منه ملاحظة رقم تليفون الدكتور « مصطفى » ثم يأتيه بالرقم الذى يتحدث . . ثم يبحث أيضًا عن عنوانه . . ثم وضع الرائد « سمير » السماعة وجلس ينتظر . .

* * *

كانت « مشيرة » تحاول طلب رقم الدكتور « مصطفى » عن طريق القلم مرة أخرى . . ولكن للأسف هذه المرة . . لم تكن المهمة سهلة . . أرقام



حاولت « مشيرة » أن تفك يديها ، لكن الرباط كان قوياً ثم قامت بمحاولة فك رباط فمها . .

خطأ . . أرقام مشغولة حتى تعبت رقبتها وبدأت تشعر بالإجهاد . لقد آلمتها أسنانها أيضًا من كثرة إدارة قرص التليفون . . وفى النهاية نجحت . . وكان المتحدث هو « خالد » أيضًا . .

قالت « **مشيرة** » : ماذا فعلت ؟

خالد : لقد تحدثت إلى الرائد « سمير » ، والآن ، يراقب سنترال الدقى التليفون الذى تتحدثين منه . . وسوف نعرف أين أنت . .

مشيرة : يجب أن يحدث ذلك بسرعة ، فأنا لا أضمن أى شىء . . ولا أدرى ، إن كانوا فى البيت ، أو أنهم خرجوا . .

خالد : لا تقلق . . وضعى السماعة الآن ، لأننى فى انتظار مكالمة من الرائد « سمير » . .

ووضعت « مشيرة » السماعة .

* * *

فى قسم الشرطة ، كان الرائد « سمير » قد عرف العنوان الذى تحدثت منه « مشيرة » ، وعرف رقم التليفون . . رفع السماعة وأدار نفس الرقم . . دق الجرس عند « مشيرة » . . خافت أن يكون أحد أفراد العصابة ، لم ترفع السماعة ، ولم تتحدث . . دهش الرائد « سمير » طلب رقم الدكتور « مصطفى » . . فتحدث « خالد » الذى ظل جالسًا بجوار التليفون . . قال الرائد « سمير » لا أحد يتحدث . . لابد أن شيئًا قد حدث . .

خالد : هل عرفت العنوان ؟

سمير : نعم . . وهو خلف نادى الصيد فى الدقى فعلا . .

خالد : هل آتى إليك . . لأذهب معك . .

الرائد سمير : لا داعى سوف أحدثك مرة أخرى . . ألم يحضر الدكتور « مصطفى » ؟

خالد : لديه عمل هام ، وقد يتأخر . .

الرائد سمير : وهل الأصدقاء كلهم عندك ؟

خالد : نعم . . ولا تخش شيئًا . .

الرائد سمير : إلى اللقاء إذن . .

انتهت المكالمة . . وتحرك الرائد « سمير » بسرعة . . أخذ طريقه بسيارة الشرطة ، إلى حيث يوجد العنوان . . وعندما صعد إلى الدور الرابع حيث شقة العصابة ، رأى من ثقب الباب ضوءًا بعيدًا . . عرف أنه فى حجرة داخلية . . أصدر صفارة طويلة . . فسمع صوتًا من الداخل . . نعم . . إننى هنا . . عرف أنها « مشيرة » قال بصوت هامس : هل لديك أحد ؟

مشيرة : لا أدرى ؟

سمير : هل تستطيعين فتح الباب ؟

مشيرة : إننى موثقة اليدين . .

سمير : لا تخافى . . سوف أكون عندك حالا . .

أصدر الرائد « سمير » أوامره بسرعة إلى معاونه ، وهو متخصص فى فتح الأبواب . . ففتح الباب بسرعة . . جرى الرائد « سمير » ، فوجد « مشيرة » ملقاة على الأرض . . سألها : ماذا حدث ؟

مشيرة : لا شىء . . أخرجنى من هنا حالا . .

صمت الرائد « سمير » لحظة ، ثم قال : ينبغى أن تبقى هنا الليلة . . يبدو أنه لا يوجد أحد هنا . . ولهذا ، سوف أعيدك إلى ما كنت عليه . . وفى الصباح ، سوف يكون لنا موقف آخر . .

أجلسها الرائد « سمير » . . وكمم فمها ، وعينيها . . ثم قال :

— حاولى أن تنامى . . حتى لا يشك أحد فى شىء ، وسنكون قريبين منك فلا تخافى شيئًا . .

عندما وصل الرائد « سمير » إلى القسم ، تحدث إلى « خالد » وأخبره أنه رأى « مشيرة » وتحدث إليها .

سأله « خالد » :

– ولماذا لم تأت بها ؟

قال **الرائد** « **سمير** » : إن لى خطتى ، حتى لا نخسر القضية ..

خالد : ماهى ؟

الرائد « **سمير** » : سأخبرك بها فيما بعد .

فى تلك اللحظة ، دخل الدكتور « مصطفى » ..

قال « خالد » بسرعة :

– لقد عاد عمى ، هل تتحدث إليه ؟

الرائد « **سمير** » : نعم .. يسرنى ذلك ، حتى يطمئن ..

أمسك الدكتور « مصطفى » بالسماعة وقال : مساء الخير أيها الصديق العزيز ..

الرائد «**سمير**» : مساء الخير أرجو أن تطمئن على « مشيرة » لقد حاصرنا الموقع تمامًا ، وهى فى أيدينا ..

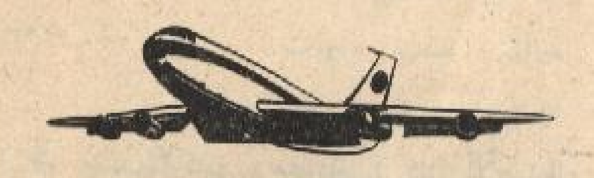
وسوف تتحمل « مشيرة » بعض التعب ، لكن ذلك من أجل القبض على العصابة كلها ..

الدكتور **مصطفى** : لا أدرى كيف أشكرك ..

الرائد سمير : إنه واجبنا ..

الدكتور **مصطفى** : ومتى ستعود « مشيرة » ؟

الرائد سمير : إننى أعرف أنك قلق عليها .. لكنى أكثر قلقًا .. فهذه مسئوليتى .. ولكنى أرجو أن نعيد « مشيرة » قبل أن تتناول غداءك غدًا ..



انتشر رجال الشرطة المتنكرون حول البيت ..

كانت خطة الرائد «سمير» أن يقبض على العصابة ، عندما تعود للإفـــــراج عن «مشيرة» كما وعدتها «سوسن» .

خالد

* * *

فى بيت الدكتور «مصطفى» كان الأصدقاء قد استيقظوا منذ الصباح .. وتناولوا إفطارهم ، وبدءوا يجهزون أنفسهم لمغادرة البيت ..

قال الدكتور : إلى أين ؟

طارق : نكمل مغامرتنا .. إن أمامنا مشكلة صعبة يجب أن نتغلب عليها ..

الدكتور **مصطفى** : ما هى ؟

ابتسمت «شادية» وهى تقول : سوف تعرف عندما يتم كل شىء ..

الدكتور **مصطفى** : أرجو أن يوفقكم الله فى مغامرتكم ..

خالد : أريد أن أطلب من حضرتك شيئاً ..

الدكتور **مصطفى** : ما هو ؟

خالد : عشرة جنيهات .

الدكتور **مصطفى** : هذه هى ..

أخرج حافظة نقوده من جيبه ، وقدم له الجنيهات العشرة ..

خالد : هذه جائزتى ، عندما تنتهى المغامرة .. وسوف أخبرك ، لماذا طلبتها ..

انصرف الأصدقاء بسرعة ، وأخذوا طريقهم إلى الشارع ، وفى الطريق قال « طارق » : الآن ، ينبغى أن نوزع أنفسنا ، حتى لا تفلت منا ..

شادية : ليست هذه هى المسألة .. أننى أعتقد أننا سوف نفشل فى مهمتنا ، لأن « سوسن » الغامضة ، لديها سيارة ، ونحن ليس لدينا شىء ..

ضحك « **خالد** » وقال : ولهذا طلبت النقود من عمى « مصطفى » .. وسوف ترين ماذا نفعل هيا بنا إلى مستشفى العجوزة ..

* * *

حول بيت العصابة ، كان رجال الشرطة المتنكرون ، منتشرين .. وكان الرائد « سمير » يجلس فى الشقة المقابلة للشقة التى بها « مشيرة » ينظر من نافذة تطل على باب الشقة .. وكلما مر وقت .. نظر فى ساعة يده .. وعندما أصبحت الساعة العاشرة ، ولم يكن

أحد قد وصل بعد .. شعر الضابط بالقلق .. قال لمساعده الملازم « أحمد » ماذا تظن فى هذا ؟

الملازم « **أحمد** » : أظن أن العصابة لن تأتى ؟

قال الرائد « **سمير** » : وما الذى جعلك تقول ذلك ؟

ربما حدث شىء ، جعلهم يتأخرون حتى هذا الوقت ..

الملازم **أحمد** : جائز .. ولكنى أرجح أنهم لن يأتوا ..

طلب الرائد « سمير » من أصحاب الشقة جهاز التليفون ، ليتحدث .. قال صاحب الشقة : إن هؤلاء الناس الذين يسكنون هنا .. غامضون جدًا ، ولا يدرى أحد عنهم شيئًا .. فقد يغيبون أيامًا طويلة وقد يتواجدون لفترات طويلة أيضًا .. ونحن لا نعرف أسماءهم ..

أمسك الرائد « سمير » بالتليفون ، ثم طلب رقم الدكتور « مصطفى » الذى رد عليه بسرعة .. قال الرائد « سمير » : ألم تأتكم أخبار أخرى ؟

الدكتور **مصطفى** : حتى الآن ، لا .. وقد خرج الأولاد ..

صرخ الرائد سمير : خرجوا إلى أين ؟

الدكتور : لا أدرى .. وإن كنت مطمئنًا عليهم ..

الرائد سمير : إننى فى رقم ٨٠٣٠٢١ إذا حدث شىء ، فأرجو الاتصال بى ..

انتهت المكالمة .. ظل الرائد « سمير » يتمشى فى الشقة قلقًا ..

قال الملازم **أحمد** : لا داعى لهذا القلق .. سواء أتوا أو لم يأتوا .. فمن الأفضل تخليص الفتاة ..

الرائد سمير : أخشى أن يكونوا قد أفلتوا من الحصار ..

أمام مستشفى العجوزة .. كان يقف « طارق » و « فلفل » و « فهد » فى نفس الوقت الذى دخل فيه « خالد » و « شادية » .. كان « خالد » يقف بعيدًا عن الحجرة التى يرقد فيها « مدحت » زوج « سوسن » ، وكانت « شادية » تقف بجواره ، وقد لبست نظارة شمس كبيرة ، حتى لا يعرفها أحد . . ولم يمض وقت طويل ، حتى شاهدوا « سوسن » ومعها ثلاثة رجال . . كانوا قادمين من آخر الدهليز الطويل المقابل « لخالد » و « شادية » . . .

قالت « **شادية** » : ها هى ذى . . ومعها ثلاثة . .

خالد : إننى أراهم . . تصنعى أنك لا ترين شيئًا . .

ظل الرجال ومعهم « سوسن » يتقدمون ، حتى دخلوا الحجرة . . غابوا فيها قليلا ، ثم خرجوا يحملون رجلا . . كان خلفهم طبيب ، وممرضة . . عرف

« خالد » أن العصابة قررت نقل « مدحت » من المستشفى ، حتى لا ينكشف أمرهم وحتى يختفوا تماماً . .

ظل « خالد » و « شادية » يراقبان الموقف . . قالت « شادية » ماذا نفعل الآن . . ؟

خالد : على « طارق » و « فلفل » أن يتصرفا . . إن « طارق » معه عشرة جنيهات . .

حمل الرجال « مدحت » إلى المصعد ونزلوا به ومعهم « سوسن » ثم ركبوا سيارة . وعندما انطلقت مسرعة . . فقد « خالد » و « شادية » الأمل فى العثور عليهم . . لكنهما عندما وصلا إلى باب المستشفى ، لم يجدا سوى « فلفل » و « فهد » . .

سألها « **خالد** » بسرعة : أين « طارق » ؟

فلفل : لقد تبعهم فى تاكسى ، أجرة منذ وصلنا إلى هنا . .

ابتسم « خالد » وقال : إننى أعرف « طارق » إنه يتصرف جيداً . . الآن هيا بنا إلى البيت . .

* * *

كان الرائد « سمير » مايزال فى مكانه يرقب البيت . . وكان رجال الشرطة المتنكرون حول البيت فى كل مكان . . وكلما جاء تاكسى ، وتوقف أمام البيت ، تحفزوا للقبض على العصابة . . لكن فى النهاية . . كان التاكسى . . لا ينزل منه إلا أحد السكان . .

كانت الساعة قد جاوزت الواحدة بعد الظهر . . نظر الرائد « سمير » إلى مساعده الضابط « أحمد » وقال : والآن ما العمل ؟

أحمد : رأيى أن ننقذ الفتاة ، ثم نطارد العصابة بما لدينا من معلومات عنها . .

فى بيت الدكتور « مصطفى » . . كانت السيدة

« علية » تروح وتجيء مضطربة ، لقد كانت مشغولة على مصير « مشيرة » برغم تأكيدات الرائد « سمير » لها بأن تطمئن عليها . . كانت تنتظر مكالمة تليفونية تطمئنها . .

* * *

وفى بيت العصابة ، كانت «مشيرة » قد استيقظت من النوم متعبة ، بسبب بقائها طوال الليل فوق كرسى . . كانت تشعر بالجوع . . لكنها لاتستطيع أن تفعل شيئاً . . وهى مربوطة على كرسيها لاتتحرك . . ولقد مرت الساعات بطيئة عليها ، دون أن تسمع شيئاً . .

* * *

وصل الأصدقاء إلى بيت الدكتور . . سألهم بسرعة : ماذا حدث ؟

خالد : لا أدرى . . إننا فى انتظار مكالمة تليفونية . .

الدكتور مصطفى : ومن الذى سيتحدث إليكم ؟

خالد : ومن الذى سوف يتحدث غير « طارق » إنه ليس معنا كما ترى . .

صاح **الدكتور مصطفى** : هذا صحيح . . أين هو ؟

ابتسم « خالد » وقال : سوف نرى . .

ظلوا جميعًا فى انتظار تليفون . . وعندما أعلنت الساعة الثانية دق الجرس ، فأسرع « خالد » إليه . . كان المتحدث هو « طارق » . . قال : إننى أقف الآن أمام البيت الذى دخلت فيه العصابة . .

خالد : أين ؟

طارق : فى « المعادى » .

خالد : أعطنى العنوان . .

أخذ « خالد » العنوان ، وقال : اسمع . . لا تتحرك من مكانك سوف نصل إليك حالا . .



أسرع خالد إلى التليفون .. كان المتحدث هو « طارق »

نظر « خالد » إلى الدكتور « مصطفى » وقال : يجب أن أذهب إلى الرائد « سمير » فوراً . .

الدكتور مصطفى : لا داعى . . سوف أطلبه لك . . إننى لا أفهم شيئاً مما تفعلونه . . لكننى سأصبر لأرى النتيجة . .

طلب الدكتور مصطفى الرائد « سمير » فى الشقة التى تجاور شقة العصابة ، ثم أعطى السماعة « لخالد » تحدث « خالد » وشرح له كل شىء . . قال الرائد « سمير » سوف نحضر « مشيرة » ، ثم نأخذك معنا إلى « المعادى » . .

* * *

تحرك الرائد « سمير » بسرعة ، ففتح الباب ، وفك وثاق « مشيرة » ثم أخذها بسرعة ، وطلب من مساعده الضابط « أحمد » أن يسبقه إلى طريق « المعادى » ، وينتظره عند « الجود شوط » . . انطلقت السيارة

مسرعة إلى « الدقى » حيث يوجد بيت الدكتور « مصطفى » وما إن وصلت إلى هناك ، حتى وجد الأسرة كلها فى الشرفة . . تنتظر « مشيرة » ووجد « خالد » يقف فى الشارع . . أشار لهم بالتحية ، وعلامة النصر . . ثم انطلق ومعه « خالد » إلى طريق المعادى . .

كانت السيارة تنطلق بأقصى سرعة . . وأمام « الجود شوط » وجدا الضابط « أحمد » فى انتظارهما ، ومعه رجال الشرطة المتنكرون . . انطلقوا جميعًا حتى دخلوا « المعادى » واتجهوا إلى نفس العنوان الذى ذكره « طارق » وهناك وجدوه يقف تحت شجرة . . قفز الرائد « سمير » وخلفه « خالد » فأشار له « طارق » على البيت . . كان عبارة عن فيلا صغيرة ، من دور واحد ، تحيط بها حديقة ذات أشجار عالية . . قال الرائد « سمير » :

— انتظروا جميعًا هنا . . الضابط « أحمد » يوزع قواته حول الفيلا حتى لا يهرب أحد . .

تقدم الرائد « سمير » من الفيلا . . كان يلبس الملابس المدنية . . دق جرس الباب ، ففتحت سيدة أنيقة . . قال لها : هل أستطيع أن أرى الأستاذ « مدحت » إننى الدكتور « مراد » وقد أخبرنى زميلى الدكتور « يحيى » من مستشفى « العجوزة » أن الأستاذ « مدحت » فى حالة خطرة . .

قالت السيدة : تفضل . .

كانت تنظر له بشك . . لكنها لم تستطع أن تقول شيئًا . . دخل الرائد « سمير » إلى حجرة نوم ، فوجد أحد الرجال نائمًا فى سرير ، وحوله ثلاثة من الرجال . . عرف بسرعة أنهم أفراد العصابة . . شىء ما لفت نظر الرائد « سمير » على التسريحة . . علب « البودرة » الكثيرة هى نفسها التى وصفتها



وبسرعة أخرج الرائد «سمير» مسدسه وهو يبتسم . ثم أطلق صفارة سريعة

« شادية » . . تأكد تمامًا أن هذه « سوسن » نظر إلى « مدحت » قليلا ثم قال : لقد ساءت حالته . . ينبغى أن ينقل بسرعة إلى مستشفى « المعادى » . .

السيدة : ألا يمكن علاجه فى البيت ؟

تراجع الرائد « سمير » قليلا حتى أصبح عند باب الحجرة ، وبسرعة أخرج مسدسه وهو يبتسم ويقول : يمكن طبعًا . . إذا رفعتم أيديكم . .

أطلق صفارة سريعة ، فاندفع الضابط « أحمد » ومعه رجال الشرطة ، فملئوا الفيلا ، ثم تقدموا إلى الحجرة ، ولم يستطع الرجال عمل شىء . . تقدم الرائد « سمير » إلى علب البودرة ، وأخذ واحدة منها . . ثم هزها . . فسمع صوتًا رقيقًا يصدر منها . . ففتحها بهدوء . . وكم كانت دهشته حين ظهر أمامه عدد كبير من الماسات البراقة التى تبهر العيون . .

وفى هذه اللحظة حدث شىء مدهش . . فقد

قفزت « سوسن » جانبًا ثم قفزت من نافذة الفيلا وانطلقت تجرى بسرعة وقوة لا يتصورها أحد . . ولكن « خالد » كان قريبًا منها ، واستطاع أن يلحق بها . . ومع احترامه الدائم للسيدات . . فإنه كى يعوقها عن الجرى مد ساقه أمامها فجأة فسقطت على الأرض سقطة قوية . .

وكانت هناك مفاجأة كبرى . . سقطت الباروكة عن رأسها . . وتمزق فستانها الأنيق . . ووجد « خالد » أمامه رجلا . . وعندما لحق به الأصدقاء قال وهو يشير إليها : « سوسن . . سوسن » إنها رجل . .

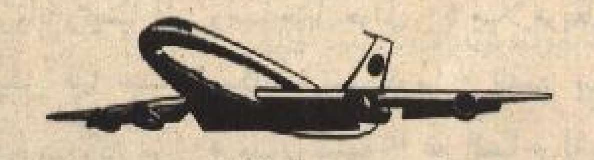
شادية : هذا يفسر قوة الضربة التى أصابتنى . . فمن المستحيل أن تصدر من سيدة . . ويفسر أيضًا بعض تصرفاتها المريبة أثناء الرحلة . .

ووصل رجال الشرطة . . وقال الرائد « سمير » : أحييكم أيها المغامرون . . لقد أوقعتم بعصابة من أخطر

عصابات تهريب الماس . .

قالت « **فلفل** » : أعتقد أن الأهم من هذا أننا اكتشفنا كيف يمكن لرجل أن يصبح سيدة بهذه الأناقة . .

(تمت)





خالد



مشيرة



فهد



فلفل



طارق

لغز طائرة باريس

مغامرة عجيبة بدأت عندما ذهب المخبرون الأربعة إلى المطار لمقابلة « شادية » ابنة خالهم القادمة من باريس . .

وفي صالة الجمارك وجدوها ، لكنها اختفت ! !

وكان وراء اختفائها سر رهيب .

ما هو ؟ وهل سينجح المخبرون الأربعة في كشف هذا السر ؟

هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المثير .



دار المعارف